حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يناير – مارس ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التَّغير الصَّوتي الفُونِيْمِي والألُوفُوني القَطْعي للأصْواتِ الأنْفِيَّة بَيْن العَرَبِيَّة واللُّغاتِ الجَزَرِيَّة
دِرَاسَة مُقَارَنَة

ميساء صائب رافع *

كلية التربية للبنات– جامعة بغداد – قسم اللغة العربية

المستخلص

يَتَضمَّنُ البَحثُ دراسة التغيُّر الصَّوتي على أساس دَرجَته بالتَّفريق بين التغيُّر الصَّوتي الفُونيمي phonemic sound change , والتَّغيُّر الصَّوتي الألوفوني allophonic change للأصوات الأنفيَّة(Nasal) يَدخُلُ تحتَهُ كلَّ تغيّرصَوتي في فُونيمَاتِ اللُّغةالعَربيَّة واللُّغاتِ الجزَريّة للأصْوات الأنفيَّة يؤدِي وظِيفَته في الكَلِمة، فيُؤدِّي إلى تغيُّر في مَعنى الكَلمة،في مرحَلة مَا مِن مَراحل تَطَورها فيُؤثر في نِظَامِها الفونيْمي العَام.

أما التغيُّر الألوفوني allophone (التلوين الصَّوتي الألوفوني)،أوالبديلُ الصوتي ،فهو بديل للفونيم لايُغَير وظِيفَتَه، إذْ هُو تنوُّعٌ صَوتي مَوْقعي للفُونيم نَفسه،وتَضَمَّنَ البحثُ بياناً للفَرْق بين الأصواتِ الأنفيَّة والمؤثَّفة.إذ يختصُّ فونيما(النّون)و(الميم)بأحْكامٍ في الأدَاءالقُرآني،يترَتَّب عليها تلويناتٌ صوتيَّةألوفونية،وجدَ البَحثُ لَها مُقابلاتٍ في اللُّغات الجزَريَّة، ويُقسم التغيُّرالفونيمي و الألوفُوني للأصوَات الأنفِية في العَربيَّة واللُّغَات الجزَرِيَّة على قِسْمين :أوَّلهما ،التغيُّرالصَّوتي غيْرالمشْروط. والثَّاني، التَّغيُّرالمشْروط ببيْئةٍ صوتيَّةٍ معيَّنة،كالمُماثلة بنوعيها الإبْدال والإدْغام ،والمخَالفة،والقَلْبِ المَكاني. وسَيَقْتَصِرُ البَحْثُ عَلى دِراسَةِ الفونيْماتِ القَطْعِيَّة،وهِيَ الأصْواتُ المُكَوِّنَة للتركِيْبِ الصَّوتي للُّغة.

الكلمات المفتاحيَّة: التغيُّر الصَّوتي الفونيمي ،التَّغيُّر الألوفوني،الأصوات الأنفيَّة والمؤثَّفة

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠١٧

مقدمة

تميلُ اللُّغة أيّة لُغة إلى التغيُّر، في الزَّمان أو عَبْر المَكان، مَهْما أُحيْطت اللُّغةُ بالحرْص عليها، والمُحافظةِ على خَصَائصها، فهو سُنَّةٌ جَاريةٌ في سَائر اللُّغات الحية، وإن اختلفتْ نسبتُه، فاللُّغة قبلَ كلِّ شيء أصواتٌ يتَّخذُ منها أهلُ اللُّغة رُمُوزاً ودوالَّ على المعاني، والتَّطور يصيبُ الرموزَ، كَما يُصيب المعاني.

وتتفاوتُ اللُّغاتُ في ميْلِها إلى الاحْتفاظِ والتَّطورُ، وبقدر احْتفاظِ اللُّغة بيْنهما، يُكْتب لهَا البَقاء على ألسِنةِ ناطقيْها. فضمْنَ الأسْرةِ اللغويّة الواحدة، المُنْحَدرة من أصْل واحِد. قد تبْعد إحْدى الأخوات عن ذلك الأصْل في أصْواتها وتراكيْبها، الأمْر الذي يُشكل عَلى الدَّارس لَمْحَ التشابه بين الأصْلِ والفَرْع، بينما تُحافظُ لُغةٌ أُخْرى على معْظم خصائص ذلِك الأصْل.

يدْخلُ هذا النوعُ من الدِّراسة في إطارِ علمِ اللُّغة التَّاريْخي، على نحْوٍ مُقارن، لقد تَوفرَت للُّغة العربيَّة مؤثِّرات، لم تتوفر لأيّة لُغةٍ من لُغات العالم، ذلك هو ارتِباطُها بالقرآن الكريم، فقد كَفَل اللهُ جلَّ شأنُه لها الحفظَ، في قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(١). فالقرآنُ الكريمُ سرُّ بقاءِ العربيَّة حيَّة.

فعلى الرَّغم من تأخُّر ظُهُورها كتابياً في ميدان التَّاريخ، تُعد أكْثر اللُّغات الجزَرية مُحافظة على أصْواتها التِّسعة والعِشرين.

إذ حفظتْها العربيَّةُ حفْظاً أتَم من بَاقي أخَواتها الجَزَريات. الأمر الذي جَعَلها ميداناً لتأصيل الكثير من الحَقائق اللغَوية. لذا انْصرف الباحثون لدراستِها في ضَوء المناهج اللغوية الحديثة.

ولكل لُغةٍ نسقُها الصَّوتي الخاص بها، من نُطْقِ كلِّ صَوتٍ(فونيم) بصورة محددة، فضلاً عن وجودِ صُور صوتيَّة للصَّوت الوَاحد (ألوفونيم)، نحو الإدغام بصورهِ المُختلفة،والإخفاء،والتفخيم،والترقيق،في العربيَّة ودرجاتهِ المُختلفة للصَّوت الواحد.

وتأليفُ الأصْوات فونيمياً مع بعْضها بعْضاً لتكوين الكلمات، يتحكَّم فيه النَّسق الصّوتي الخاص بكل لُغة، على نحو ما نجد في العربيَّة.

الفونيم والألوفون

يندرجُ علمُ الفونيم (Phoneme) في مظلَّة علْم الفونولوجيا (Phonology) أو علم وَظائف الأصْوات، الذي يبحثُ في الأصوات ووظائفها في اللُّغة. ويُعرف بالفونيم أو اللّافظ أو الصُّويت (Phoneme)، وهو في اللّسانيات الفونولوجية أصغر وحدة صَوتيَّة رئيسة، في الدراسة الصوتية الحديثة، لأيّةِ لُغةٍ بشرية، يُميِّزُ بهِ المعنى، ويُعَدّ أصغرُ وحدةٍ صوتيَّة في بِنَاء الكلمة، إذ هُو من العَناصرِ المُهمَّة، التي تدخلُ في نسيج البِناء الصّوتي(٢). ويعني الوَحدةَ التمييزيَّة التي تجعلُ للرَّمز اللُّغوي معنىً مميزاً عن معنىً آخر، أي أنّه يمثلُ وحْداتٍ صوْتيةٍ تقومُ بالتَّفريق بين مَعاني الكلمات(٣).

فإذا أسقطْنا القيدَ الآخَر من التَّعريف وهو (التفريق بين المعاني)، أمكننا أن نصلَ إلى ما هو أصْغر منه وهو الألوفون (Allophone)،إذ لا أثر لهُ في تحديد المعنى(٤).

فالنّون واللام في: (نَامَ)، (ولَامَ) فُونيمان مستقلّان، لأنَّهما يُحدّدان معنى اللفظيْن المَذكُوريْن، غيْر أنَّ فونيمَ (النّون) قد يتغيّر نطْقُه في مجموعةٍ من الألفاظ، ولكنّه يبقى فونيماً واحداً، إذ تُدغم النّون في نحو: إنْ نَامَ، إدْغاماً تاماً (محضاً)، وحكْمُها في علم التّجويد الإخفاء في نحو: (مَن شَاء)، وتُغَنّ في نحو: لن يَفعل، ومع أنَّ علْم التجويد يُميّز

بين هذه الصُّور، يبقى صوت النّون فونيماً واحداً، ولكنَّه يُضيفُ إليه صُوراً أُخرى، إذ تُصبح صَوتاً لهويّاً مفخّماً في نحو: (ينْقَم)، وصوتا غاريّاً مكروراً في نحو: إن رَّحلت، وطبقيا في نحو: ينْكث. وبحكم علمِ الأصوات هذه (النّون) على اختِلافِ مخارجها في صورها المتعددة تعد فونيما واحداً[٥]. والصّور المُتَعددة لها، كالنّونات اللّهوية والغاريّة والطبقيّة، هي ألوفونات لصوت النّون[٦]. وحين نحدّدُ ملامحَ صوتِ (النّون) في العربيَّة، يمكنُنا القول: إنّه صوت لِثَوي أنفي مجهور، ونُعدّ الصّورَ الأخرى النُّطقية للنّون، تلويناً صوتياً ألوفونياً (تنوُّعات موقعية)، لا تُؤدي إلى تغيُّر معاني الكلمات[٧]. فلم تختلف (نّون) (نَفِدَ) في قوله تعالى: {لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي}[٨]. عن (النّون) في (تَنْفذ)، إذ لم يُؤدَّ ذلك إلى اختلافٍ في معْنى الكلمتين، فالفرقُ بينهما دلالياً، جاءَ من اختِلاف صيغَة الفعْلين، وليس من اختلاف صَوت (النّون) في الكلمتين[٩]. هذا النَّوعُ من التّفريق بين الأصوَات مرتبطٌ بنظرية الفونيم الغربيَّة الحديثة،إذ استخدم أكثرُ الأصواتيّين العرب اسمَ هذه النظرية بلفظهِ الأجنبي، مرسوماً بالحرف العربي (الفونيم)[١٠]، وترجمَهُ (الدكتور كمال بشر) إلى (الوحدة الصوتية)[١١]، وأطلق عليهِ (الدكتور سعد مصلوح) لفظَ (الصّوتيم)[١٢]، وأطلقَ(الدكتور حسام سعيد النعيمي)مصطلح (الصُّويْتَة)[١٣]، أما التنوُّعاتُ الصوتيةُ للفونيم فيُطلق عليها: (ألوفون allophone)[١٤]، أو تنوعات صوتية (variants)[١٥].

وتقوم أسسُ نظريةِ الفُونيم على تَصنيف الأصواتِ على أصُول وفُروع[١٦]، إنّ مفهوم الفونيم كانَ ماثلاً لدى سيبويه (ت ١٨٠ه)، عند تَمْييزه الحروفَ الأصول، وهي التّسعة والعُشرون حرفاً، مِن الحُروف الفُروع، وهي الخمْسةُ والثلاثون حرفاً، فالحُروف الأصُول لدى سيبويه، تُقابل ما يُعرف في الدرس اللغوي الحديث بـــ(الفونيم phoneme)[١٧] فقد أفادَ الغربيُّون من تقسيمِ سِيبويه الأصوات على أُصول وفُروع، وكان ذلِكَ مُنْطلقاً لتفكيرهم في ظاهرةِ الأصوات المختلفةِ نُطقاً، التي يُعبَّر عَنْها برمزٍ واحدٍ كتابةً، من دون أن يختلفَ المعْنى، فضلاًعنْ تفكيرهم في الأصواتِ المختلفةِ نُطقاً وكتابةً، في سياقات صوتية التي يترتّب على اختلافِها اختلافٌ في المَعنى، في إطارِ معْيارٍ صوتيّ مبنيّ على نظرية الأصواتِ الأصول والفُروع المُسمَّاة لدى الغربيين بـــ(الفونيم)[١٨]. إذ أُستخدِمَ مصطلحُ الفونيم لدِرَاسة الأنماطِ الصّوتيّة للُّغة، بوصفِها وَحْداتٍ صوتيّةٍ مُميِّزة للمعنى[١٩]، يقول (د. أحمد مختار عمر) "إن نظريّة الفونيم قد انبثقتْ من مُلاحظة كيفياتِ النّطقِ المخْتلفة، ووظائف الأصواتِ المتنوِّعة، ومن محاولةِ وضعِ ألفبائياتٍ للُغات مختلفة، فقد لاحَظ العلماءُ، أنّه على الرّغم من أنَّ الأصوات المُستخدمة في الكَلام، تُعدّ ذات تنوّع غيرِ محْدود، فإنّ المتكلّمين والسَّامعين يكونّون واعِين بعددٍ صَغيرٍ فقط من الأنْماط الصّوتية المُسْتقلة.... لأنَّ هذه الملامح تتعدّد بتعَدُّد النُّطق"[٢٠].

ويقُول (ماريو باي): "وهنا نَجِد أمَامنا غالباً مجاميعَ من الأصواتِ المُتشابهة (فونيمات)، وإذا كانَ من المُمكن أن يشْتَمل الفونيمُ على صَوتٍ واحدٍ (فون phone)، أو التنوُّعات الصوتيَّة (phonetic variants)، التي يتوقّف استعمالَ كلٍّ منها أساساً على مَوقعه في الكَلمة (أولاً – وسطاً – آخراً...الخ) وعلى الأصواتِ المجاورَة لهُ (قبل علّة – قبل ساكن – بين علّتين – ملاصِقٍ لصوت مجهور أو مهْموس) وعلى الرّغم من أن (p)

في pit و spit و sip تمثّل ثلاثة أصواتٍ موضوعيةٍ متخالفة أو ثلاثة فونات، فهي تمَثل فونيماً واحداً للمتكلّم الأمريكي، هذه الفُونات الثّلاثة تسَمّى تنوُّعات موقِعية positional variants، أو ألوفونات allophones لنفْس الفونيْم. وهذا بدَوره يعني أنَّ الفونيمَ لا يمكن أن يحدّد بالنسبة لفونات أو لأصوات لُغة على سبيْل الإطْلاق. إنَّه أقربُ إلى أن يكونَ شيئاً تجريديّاً أو نظرياً، لا يتحقق وجودُه الموضُوعي في الخَارج، إنَّما يوجَد في شَكْل واحدٍ من ألوفوناته. وعدمُ تحقُّق الفونيم موضوعيّاً إلّا في فرْد من أفرادِه، يُطلق عليه فنّياً مصطلح تحقُّق الفونيم actualization أو vealization"[٢١].

نظريات تعريف الفونيم

فيمَا يأتي عرْضٌ للآراءِ الموضّحة لفكرةِ الفونيم، التي اتّفقت على أنَّ الفونيمَ هو الأصل، أو العنْصر الرئيس الذي تتعدَّد صورُه، ولكنّهم اختلفُوا في طبيعةِ هذا الأصْل، وكيفيّات تعرُّفه، تبَعاً لاختلافِ المناهج المتّبعة في النّظر في الفونيم[٢٢]

١ – النظرية التركيبيّة أو الماديّة

ترجع أصولُها إلى دي سوسير، إذ يَرى أنَّ تحديدَ الفونيم يعتمدُعلى الجَانبين العضْوي والسّمْعي. العُضوي هو تكوينُه بواسطةِ أعضاء النّطق، على أسَاسٍ سَمْعي[٢٣]، وممن تبنّوا هذه النظرية (دانيال جونْز)، إذ ذهب إلى أنّ الفونيمَ، ما هو إلّا عائلة من الأصوَات المُترابطةِ فيما بيْنها في الصّفاتِ في لُغة معينة، سمَاعاً ونطقاً، التي لا تظْهر إلّا في الإطَار الصّوتي نفْسه[٢٤]. أيْ أنَّ الفونيم في نظرهِ مجموعةُ أصواتٍ، وهذه الأصوات لا تتبادَل المواقعَ، لأنهَا تنْتمي إلى فونيمٍ واحد. ويرى أنَّ الفونيْم قد تكونُ له أعْضاء متعدّدة (أصْوات phones) ك(النّون)، وقد يكون عضواً واحداً ك(الياء)، ويُطلق على أحدِ هذه الأعْضاء اسمَ العضوِ الرّئيس، إذا كانَ أكْثر ورُوداً من غيرهِ في الاسْتعمال، أو إذا كان يردُ منعزلاً عن السِّياق، أو يردُ متوسّطاً بين الأعضاء المتَطرِّفة كصوْت(النّون) اللّثوي في مُقابل بقيّة أصواتها[٢٥].

وقد أوْضح (الدكتور تمام حسان) ما ذَهب إليْهِ (دانيال جونز) في تبَادُل المَواقِع وعدَمِه، بأنَّه يدُلُّ على التَّخارج، فـ(النّون) قبْل (التّاء)، لا تحِل محَل (النّون) التي قبْل (القَاف)، لأنَّ لكل منهما بيئتَه وصفاتِه. وأن وَقع أحَدُ الصَّوتين مَحلّ الآخَر، فهُما عنْدئذ ليْسا صَوتين لفُونيم واحد نحو: (ثَابَ) و (تَابَ)، فكلٌّ من (الثّاء) و(التَّاء) فونيمٌ قائمٌ بذاتِه[٢٦].

٢ – النظريَّة التجريديَّة (العقلية النفسية)

يَرى أصحابُ النّظرية أنَ الفونيم وحدةٌ مجرَّدة خيَاليّة، ومِمن تبَنّى هذه النظريّة العالمُ اليَاباني (Jimbo) جمبو، والإنكليزي (Palmer) بالمر، إذْ يَرون أن بعْض الأصوَات لها ملامِح مشْتركة، يمْكنُ تلْخيصُها في أمْثلة أو صوَر ذهنيّة (انطبَاع ذِهني Image)، يُمكن للمتكَلم أن يستْحضِرَها في ذهْنه، ليلْفظَها في كلامهِ الفعلي، وقد لا يتمكّن من ذلك في حَالات أخرى، فيأتي بأقْرب صورة إلى تلْك الصُّورة، وأن لمْ يماثِلها تمَاما[٢٧] ويعد (بُودْوان دي كورْتيني Baudouin de cortenay) الذِي يرَى أن الفُونيمَ ما هُو إلّا صورةٌ ذهْنية للصوتِ النَّمُوذجي، الّذي يهدُف المتَحدِّث إلى نُطقه بالفعْل، ولكنّهُ قد لا يتَمكّن من تحْقيق هذه الصورة النَّموذجيّة، لأسْباب منها صُعوبة إنْتاج صوتَين مكرَّرين

مُتطابِقين، أو لنفُوذ الأصواتِ المُجاورة. ومن روَّاد هذِه النَّظريّة زعيْم مدرَسة براغ (تروبتسْكوي) و(مارتينْييه) الذي يَرى أنَ الفونيم حزْمة مترابطة ذات ملامِح متميِّزة، مخزْونة في أذْهان المتكلمين، مِن هُنا فإن للفونيم صوتاً تجريديّاً في أذهَان المتَكلّمين وصوَر مخْتلفة للشكْل التّجريدي للصوْت[٢٨].

٣- <u>النظرية الوظيفية</u>

ذهب أصحابُها إلى أن الفونيمَ وحدةٌ صوتِية تُناسب التّعبيْر الألفبائي. والفونيمُ في ضوْءِ هذهِ النّظريَّة يمَثل أصْغر وحْدة صوْتية، يمكِن عن طريقِها التّفريقُ بين المعاني، فيَترتّب على ذلكَ تغَير دلالِي[٢٩]. إذ لا يعَد كلٌ من الصَوت (k) والصوْت (q) فونيماً في الإنكليْزية، لأنّهما لا يُفرِّقان بيْن المعَاني فيْها، في حيْن أنّهُما يُعدَّان فونيمين في اللُّغة العربيَّة، لانهُما يؤدّيان إلى تغَير المعْنى، نحو: (قال) و(كَال). ويَرى (vatchek) فاتشك أنّ للفونيم وظيفتين: الأولى إيجَابية تتمَثل بتَضامنِه وعناصرِ الكَلمة للدّلالةِ على المَعْنى، والأخرى إيجَابية حين يسْهم الفونيْم في تغيّر مَعنى الكَلمة، ومِثال الوظيفة الأُولى فونيم (k) في نحو: (call)، يُؤدي وظيْفة في الدلالة على المَعنى، ومثالُ الوظيْفة الثانِية احتفاظُه بالفرْق بيْن كلٍّ من (call) و(tall) و(pall)[٣٠]. وضع تروبتسكُوي قواعِد لوظيْفة الفونيم أهمُّها[٣١]:

١-إذا ظهَر صوتان في لُغةٍ معَينة في إطَار صَوتي واحِد، بحيْث يمْكن لأحدِهما أن يحُلّ محلَّ الآخَر منْ دُون أن ينتجَ عنهُ اختلافٌ في المعنى، فهذان الصَّوتان صُورتان لفُونيم واحِد، كالصُّور المُخْتلفة لصَوت الجيْم، كأنْ يُنطق مُعطَّشاً في كلِمة (جمِيل) قريباً من (الجيم) الشّامية، أو كالجِيم القاهِرية، أو كَالجيم الفصيحضة التي وصفَها علَماء التجويد[٣٢].

٢-الصَّوتان اللّذان لا يُمكِن لأحدِهما أن يَحُلَّ محلَّ الآخر، فهما عندَئذ صورَتان مُختلِفتان لفُونيمين مُخْتلفين نحو: (تَاب، وجابَ) فإبدال أحدهما بالآخَر يؤدِي إلى تغيُّرٍ واضحٍ في المَعنى[٣٣].

٣-إذا ورَد صوتَان متَقاربان من النّاحِيتين السَّمْعية والنُّطقية في لُغةٍ معَينة، بيْد أنّهما لا يَظهَران البتَّة في إطارِ صَوتي واحد، فهُما عندَئذ صورتان لفونِيم وَاحد. من ذلِك فونيم (النّون) في اللُّغةِ العربيَّة، ذو الصور المتعَددة، إذْ لا يمْكن لإحْدى صُورهِ الوقوعُ موقعَ صورَة أخْرى. فمن صُورهِ: الصُّورةُ الشَّفوية نحو: (يَنْبح)، والشفَوية الأسْنانية نحو: (يَنْفع) والأسنانِية المفَخمة نحو: (ينْظر، واللِثوية الأسنانية نحو: (تَنْسى)، والتكرارِيّة نحو: (مَن رَّأى)، والغاريّة نحو: (ينجح)[٣٤].

وهذه النظرية تتمشى مع ما أوضحنا في مفْهوم الفونِيم والألوفون.

<u>تصنيف الفونيم</u>

ويقسم الفونيم على صنفين[٣٥]:

١-الفونيمات الرئيْسَة التركْيبيّة القطْعيّة (segmental phonemes): التي نحن بصددِ دراستِها المتَعلقة بالأصْوات، تُعرف بالقَطعية؛ لأنَ مِن خلالِها يمكنُ تقطيعُ الكَلام إلى أصْغر وحْداته، نحو كلمة (كَتَبَ)، إذ يمكن تقطيعها إلى أصغر وَحْداتِها: (ك + فتحة +

ت + فتحة + ب + فتحة)، وتعني دراسة الأصواتِ الصَّامتةِ والحَركات، المُكّونةِ للتركيْبِ الصَّوتي للُغةٍ معيَّنة، وبتعْبيرٍ أدَق، هي ذلك العنْصرُ الذي يكونُ جُزءاً رئيْسا في بنْية الكلمة، كالباءِ، والتاءِ، والثاءِ، والميم، والنّون ونحوها(٣٦).

٢-الفونيمَات الثَّانوية غَير التركِيبية (super segmental phoneme): التي لا تكونُ جُزْءا من تركيْبِ الكَلِمة، وتَظْهر حيْن تُضَمّ الكلمةُ إلى أُخرى، في الكلامِ المتَّصِل، كأن ترد في جُمْلة بذاتِها، ومن أمثلةِ الفُونيمات الثَّانوية: النَّبر، والتَّنغيم، والمَقْصل. أي أنَّ الفونيمات الثَّانوية تُكسبُ الكلامَ المَنطوقَ كلّه سِمَاتٍ مُميَّزة، ولا تكونُ عناصرَ من بنيةِ الكَلامِ المَنْطوق أو مفرداته(٣٧).

أنواع التغير الفونيمي

١-يتَّحول الفونيمُ الأصْل إلى ألوفاناتهِ المُختلفة. إذ يجبُ إحْصاء ألوفوناتِ الفونيم الواحد، ثم وَصْفُها، وبيانُ العلاقة بيْنها وبينَ الفونيم الأصْل، وبذلك يمكنُ تفسيرُ التّغيرات التي تطْرأ على الفُونيمات، من ذلك فونيمُ (الميم) وألوفاناته نحو: بَان البَدْر، ومَانَ البَدْر. ويقُولون في: (ما اسْمك): (با سْمُك)(٣٨). وفونيم (النّون) نحو: (šibbōleṯ) بمعنى: سُنْبلة في العبْرية و(šebbelṯā) في الآرامية،بالباء المُشددة، و(سُنْبلة) في العربيَّة(٣٩)، و(الفاء) نجو: بُور، وفُور عنْد الفرس الناطِقين بالعربيَّة(٤٠).

٢-يتحوّل الفونِيم إلى فونيم آخَر جديْد، نحو صوتِ (الجيم)، إذ أن مخرَجه في اللُّغات الجزريّة من الحنَك الصّلب، مَع مَا يليهِ من وسطِ اللّسان، إلى صَوتٍ مركّب (dj) في اللُّغة العربيَّة، نحو (djamal) بالجيم المركَّبة، بمعنى: (جَمَل)، يقابله في العبرية (Gamal) بالجيْم القاهِرية، بالمعنى نفسه(٤١). وتغيُّر الفونيم إلى عدةِ ألوفونات، يُعرف بأنَّه تغيّرٌ مشْروط، يحدُث بسَبب الممَاثلة، أو المخَالفة،أو القَلْب المكَاني. أمّا تغير الفونيمِ إلى فونيمٍ آخر فيُعرف بأنّه تغير غير مشْروط(٤٢).

الأصوات الأنفية (Nasals) والأصوات المؤنَّفة (Nasalized)

الأنفيةُ صفَةٌ لصَوتي (الميم M) و(النّون N)، إذْ يتسرَّب الهواءُ عند تكوينهما في المَمرِّ الأنْفي، إلى الفَراغين الرَّنينيين، الفَموي والأنفِي، ويمْتاز صَوتا (الميم) و(النّون)، بأنّهما من الأصْوات المتوسطَة بين الشِّدَة والرَّخاوة(٤٣). يتمُّ إنتاجُ الأصواتِ الأنفية (Nasals) بالْتقاء عضْوي النّطْق، فيُغْلِقَا بالتقائهما طريقَ تيار الهَواء، إغلاقاً يستمرُّ مُدّةَ نُطْق الصّوت، وبسببِ الغَلْق والتّعْويق في تَجويفِ الأنف، يُحوِّلُ تيارُ الهواءِ مَسَارَهُ إلى الحُجرة الأنفية، ليمر الهواء منها(٤٤).

أما الأصواتُ المؤنَّفةُ، فهي المَوصوفَة بالمصْطلح الانكلِيزي (Nasalized)، التي تَنتجُ عند انفِتاح طريقي الحُجْرتين الأنْفية والفمويَّة، أمامَ تيار الهَواء في وقتٍ واحد. إذ يمرُّ تيارُ الهَواء من الطريقيْن في الوقْت نَفْسِهِ، وكميَّةُ الهواءِ المارَّة عبر الحُجرةِ الفموية، أكْبرُ من كمَّية الهواءِ المارَّة عبرَ الحُجْرةِ الأنفية(٤٥). والأصواتُ المُؤنَّفة ليسَت (فونيماتٍ) (foneme)، إنّما هي ألوفونَاتٌ (allophone). فَصوَت (النّون) الذي يُدغَمُ في (اليَاء) في نحو: (مَن يَعْمل) يتحوَّلُ إلى ياءٍ بغُنّة، وهي التي سمَّاها عُلمَاء العربيَّة وعلماء الإقْراء بـــ(الإدْغام بغُنّة). فالغُنّة تُؤدي إلى تأنيْف الصوْت نتيْجة خُروج الهوَاءِ من الأنف مثل:

(يَأمن، أضْنَى)، إذ تلْحق صِفةُ التأنيْف الهمْزة والضَاد، التي اكتسبتْها من (الميم) و(النّون)[٤٦].

وترد لدَى علمَاء العَربيَّة وعُلماء التجْويد كلِمة الخَيْشوم[*] أو الخَياشِيم إشارَة إلى الأصوات الأنفية[٤٧] وأكثر الأصْواتيّين المحْدثين، يطْلقون عليْها اسمَ (الأصْوات الأنْفية) نسبةً إلى الأنْف، متأثرين بالمصطلح الغربي (Nasal)[٤٨]، إذْ أنّ تسْمية علماء العربيَّة، جاءَت بالنّظر إلى الأثر السّمْعي للصِّفة الأنْفية، وتسْميةُ المحْدثِين تسْتندُ إلى موْضع صُدُورها[٤٩].

والأصوَات الأنفية في العربيَّة (أصوات الغُنّة) صوْتَان، هُما: (الميم) و(النّون)، قال سيْبويه: "ومنْها حرفٌ شديدٌ يجْري معهُ الصَّوْت، لأنَّ ذلِك الصوت غُنّة من الأنفِ، فإنَّما تُخْرجه من أنفِك، واللسانُ لازمٌ لمَوضعِ الحَرْف، لأنَّكَ لو أمْسكتَ بأنفك لم يَجْر معهُ الصَّوت، وهو النّون، وكذلك الميم"[٥٠].

وقال العطَّار (ت ٥٦٩ه) "والأغَنّ النُّون والمِيْم، سُمِّيا بذلك؛ لأنَّ فيْهما غُنّة، وهُو صوْتٌ يخرجُ من الخَيَاشيم"[٥١]. وقال عبد الوهاب القُرْطبي (ت ٤٦٢ه) "والنُّونُ لها غُنّة في نَفْسِها سوَاءٌ أكانَت مِن الفَمِ أو الأنْف، لأنَّ الغُنّة صَوتٌ من الخَيْشوم، يتْبعُ الحَرف،وإن كانَ خروجُهُ من الفم"[٥٢] ويُشبِه صَوتا الغُنّة أصْوات المدّ، فكَما أنَّ أصواتَ المد تتميَّزُ بجريانِ النَّفَس حُرّاً طليقاً، في تَجْويفي الحَلْق والفَم، إذ يجْري هَواءُ صَوتي الغُنّة في تجْويف الأنْف، من دُون عائِق يعْترض النَّفَس، وعندَ وقف اهتِزَاز الوتَريْن الصَّوتيّين، الذيْن يُكْسِبان هَذه الأصْوات صفة الوضُوح السَّمْعي (أصوات المَد، والأصْوات الأنفية)، لأدّى ذلك إلى اخْتفاء الصَّوت، ليتَحوَّل إلى نَفَس غير مَسموع، لذلك لا توجَد أصْوات مهمُوسة، تُقابل هَذه الأصوات[٥٣].

فونيم النّون /N/ والميم /M/ في العربيَّة(الفُصْحَى)

١-فونيم النّون /N/ في العربيَّة

حَدَّد سيبَوَيه (ت ١٨٠ه) مخْرج (النّون) فقال: "من حافَّة اللسان من أدْناها، إلى مُنْتَهى طرَفِ اللِّسان، ما بيْنها وبَيْن مَا يليْها من الحنَك الأعْلى، وما فَوق الثَّنايا"[٥٤].

وقدْ أشَارَ القُدماءُ إلى الصِّفة الأنْفية لِصوتِ (النّون)، وعدُّوهُ صوْتاً شديْداً، قال سيْبويه "ومنْها حرفٌ شديدٌ، يجْري معَهُ الصَّوتُ، لأنَّ ذلك الصَّوتُ غُنّة من الأنْف، فإنما تُخرجهُ من أنفِك واللِّسَان لازمٌ لِموضِع الحَرف، لأنَّك لو أمْسكت بأنْفك، لم يَخْرج معَهُ الصّوت، وهو النّون، وكَذلك الميْم"[٥٥] والغُنّة من علامَات قُوّة الصّوت[٥٦] يُنْطق صوت (النّون) باتّصال طرَف اللِسان باللِّثة، فيُحبس الهَواء، ويُخفِض الطبَق (الحنَك اللَّين)، فيفْتِح مجْرى الأنْف، ليمرَّ الهواءُ، وتهتزُّ الأوْتارُ الصَّوتية[٥٧]. وهو صوت (أنْفي، لِثَوَي، مائِع، ذُو وضُوح سمْعي، مَجْهور)[٥٨]. وهُو بهذا يُعَد وحدةً صوْتية (فونيم phoneme)، له وظيفتُه المسْتقلة في بنَاء الكلِمة[٥٩]. ولكنَّ صوتَ (النّون) قابلٌ للتغَير، بسببِ مجَاورته الصَّوتية لفونيْماتٍ أُخْرى، حسبِ السيَاق الواقِع فيهِ، فتظْهر لهُ تنوعَات صوتيةٌ (تكويْنات صوتِية ألوفونية) (varians) أو (allophonemes)،ومثالُ وُقوع النّون ساكِنة، تتلوها أصواتٌ كالقافِ والياءِ والجيم ونحوها، نحو: (مَن قال، منْ يكُ، منْ جاء)[٦٠]. ومِما يجْعَل صوتَ (النّون) أكثرَ عرضَة للتغيُّر عنْد مُجاورته للأصواتِ، وقوعُهُ ساكناً، فعند سُكونها،

أي عندما تُشكل بالسكون، عِندئذ تتَّصل اتِّصالاً مُباشراً بِما بعْدها[٦١] وهوَ منْ أكْثر الأصواتِ شُيوعاً بَعْد اللاّم في العربيَّة[٦٢].

وقد درسَ علماءُ التَّجويدِ صوت (النّون)، فحددوا مَخرجَه وَذكَروا صفاتِهِ ومميّزاتهِ وعرضُوا لأحْوالهِ المُختلفة من إظْهار وإدْغام وإخْفاءٍ وغيرها من أحْكام التّلاوَةِ، وقد سرَد (الدكتور غانِم قدوري الحَمد)، عُنواناتِ الرَسَائل والمخْطوطاتِ التي كُتبتْ في صَوتِ النّون وأحكام النّون الساكِنةِ والتنْوين[٦٣].

وممّا يجبُ الإشَارة إليْه، إيْضاح الفَرق بيْن النّون الساكِنةِ والتنوين. وفي ذلِك يقُول ابنُ الجَزَري (ت ٨٣٣ه): "النّونُ الساكنَةُ تكُون في آخرِ الكلمَة، وفي وَسَطِها كَسائر الحرُوف السَواكن، وتكون في الاسْم، والفعْل والحرْف. وأما التّنْوين، فلا يَكونُ إلّا في آخِر الاسْم، بشَرْط أن يَكون مَنْصرفاً، مَوصُولاً لفْظاً، غيْرَ مضَاف، عَرِيّاً عن الألِف واللاّم، وثُبوتِه مَع هَذهِ الشُرُوطِ، إنّمَا يَكُون في اللّفْظ لا فِي الخَطّ إلّا في قوْله تعَالى (وَكَأيّن)[٦٤] حَيثُ وقع فإنّهم كتّبوه بالنّون"[٦٥] أي أنّ التنْويْن نُونٌ ساكِنة، غيْر مُؤكّدة، تلْحَقُ الاسْمَ في الوَصْل لفْظاً، وتُفارقُهُ في حَالةِ الوقف. أمَا في الدّرَاساتِ الصّوتيّة الحديْثة، فلا فرْقَ بَين النّون الساكِنةِ والتنْوين[٦٦].

يختصّ فونيمُ النّون الساكِن بأحْكامٍ في الأدَاء القُرآني، يترَتبُ عليْها تجَلياتٌ لتنوُّعاتٍ (تلْويْنات صَوْتية) ألوفُونية مخْتلفة لفونيم (النّون)، هي: الإظْهَار، والإدْغام، والإخْفاء، والإقْلاب، "الإظهار بلا ظهور غُنّة وبِظُهورها، والإدْغَام بغُنّة وبلا غُنّة، والإقلاب والإخفَاء"[٦٧]. وهيَ تَغَيُراتٌ مشْروطة تقَع ضمْن المُمَاثلة، فضْلاً عنْ تَغَيراتٍ مشْروطةٍ أخْرى هِي: المُخَالفة والمُعاقبة والقلْب المَكَاني، سيَأتِي عرْضُها فِي موْضِعها مِن البحْث.

٢- فونيم الميم /M/

حددَ سيْبوَيهِ (ت ١٨٠ه) مخْرجَ (النّون) "منْ بيْن الشَّفتين"[٦٨] يُنْطقُ صوْتُ (الميم) بمُرُور الهواءِ بالحَنْجرة فيَنْذبذب الوَتَران الصّوتيّان، يُواصلُ الهَواءُ سيْرَه فِي المجْرَى الفَموي، ثُمَّ يهْبطُ أقْصَى الحنَك، فيُغلق التَجْويف الفَموِي، ويتَغيَّر مَجْرى الهَواء إلى التّجْويف الأنْفي، مُحْدثاً نوْعاً من الاحتِكاكِ، وفي أثنَاء تسَرُّب الهوَاءِ مِن التَّجويفِ الأنْفي تَنْطبقُ الشفَتان انْطبَاقا تَاما[٦٩]. وهو صوْتٌ أنْفِي شفَوي مَجهور[٧٠]، ولقلّةِ مَا يُسمَع لصَوتِ الميْم مِن حفيْف، عُدَّ صوْتاً مُتَوسطاً بيْن الشّدَّة والرَّخَاوة[٧١]، ذلك أنّ الشَّفتين تنْطبِقان انْطِباقاً تَاماً، وبِذلك يحْمل صِفات الشِدةِ، وفِي الوقْت نفْسهِ يحمِلُ صفة الرخَاوَة، لتسَرُّب هوَاءِ النَفس، مُحْدثاً حفيْفا غيْرَ مسْمُوع.

فالميمُ كالنّون يتَّخذُ هوَاءُ النَفَس الأنفَ مَجرىً لهُ، عنْد النّطق بالميْم، ذلكَ أنَّ "الصوْت لا يخْرجُ منْ موْضعيْهما منَ الفم، لكن لمّا كانَ لهُما مجْرىً في الفَم، وفِي الخيْشُوم، جرَى بهِ الصّوتُ من الأنف دونَ الفمِ، لأنكَ لوْ أمْسكْتَ بأنْفِك لم يجْرِ الصَّوتُ بهما"[٧٢]. والميْم مِن الأصْوات المُذْلقة التي تُنطق بذلق الشَّفة، فمن "حَبْس الشفَة الفَاء، والميْم، والباء، لا عَملَ للّسان في هذه الأحْرف الثلاثة، وإنَّما عملهن في التقاء الشَّفتين، وأسفَلُهن الفاء ثم الباء ثم الميم"[٧٣]. وهيَ مِن الأصوَات كثيْرةِ الدَوَران في الأبْنية الرُّباعِية والخمَاسية فِي العَربيَّة، نَظراً لسُهُولتها، وخفَّتِها، وقد جعلَ الخليل (ت ١٧٥ه) الكلمة المُعَرّاة من الأصوَات المُذْلقة، مُحْدَثة مُبْتدعَة ليسَتْ من كَلام العَرَب[٧٤]. ويتميَّز صَوتا الميم والنّون بصفِة الغُنّة، ذلك أنَّ النُّطق بهما يكُون بالفَم والأنْف معاً، والغُنّةُ لا تتَحققّ إلا إذَا خَرَجَتا مِن الخَيْشُوم، فالغُنّة مَا هِي إلّا إطَالةٌ للصّوتيْن، لئلّا يقْنَى الصَوتُ فِي غيره[٧٥]، وهو بهَذا صَوتٌ مسْتقلّ، لهُ وظيْفتُه في بنَاءِ الكلِمة، غيْر أنّه قابل للتَغيُّر، إذ تظْهرُ لفُونيم

(الميْم) تنوُّعاتٌ صوتِيةٌ ألوفونِية، وهي تجلِّيَات صوْتية سِياقيّة. إذا وَقعَ في البِناء اللُغوي سَاكناً، نَظراً لتَأثره بالأصوَات المتَحركَة المُجَاورة لهُ، ولكنْ بدَرجةٍ أقل مِن نَظيْرهِ الأنفِي فونِيم النّون.

تَتجَلى التنوُّعاتُ الصّوتيةُ لِفونيم (الميم)، عندَ مُجاورتهِ لأصوَات أخْرى، فتَترتَّب عَلى هذهِ المُجاورة ظواهرُ منها: الإظْهَار والإدْغَام والإخْفَاء، والتفْخيْم. من ذلِك تفْخيم (المِيم)، نَظراً لتأثُّرها بحركَة الضمَةِ، إذ يَرتفِعُ أقصَى اللسَان، وتأخذ الشّفَتان وضْعَ الاسْتدارةِ، لتأخذ بذلك رَنيْنَ الحَركَات الخلْفية، بمَا فيْها الفتْحة ذلِك أنَّ الميْمَ يُنطق مُفخّما، إذا تُبع بفتحةٍ أو ضمّةٍ،أو صوَت مُفخّم مثبوع بفتْحةٍأو ضَمة،ويُنْطقُ مرقّقاً إذا تلتْهُ كسْرة أو يَاء[٧٦].

٣- (النّون) و(الميم) في اللُّغات الجزرية

احْتفَظت اللُّغَاتُ الجزَريةُ عامّة بصَوتي (النّون) و(المِيم)، إذ يقَع صوت (النّون) في المَرتَبَة الرَّابعة عَشرة، ويقَع صوْت (الميْم) في المَرتَبة الثّالثَة عَشْرة في التّرتيْبِ الأبْجدي للُّغَات الجَزرية: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت)[٧٧].

أ- النّون (N)

ذكَر (أ. إسرائيل ولفنسون) أنّ (النّون) من الأصْوات الثّابتة، الّتي لمْ تَتعرّض للتغَيُّر، والّتي احتَفَظت بها اللُّغاتُ الجزَرية عامَّة، في قوْله: "إنّ حرفَ النّون من الأحْرف الثابتة، التِي لا تتَغيّر، وهُو موْجودٌ في كُلّ اللُّغاتِ الساميّة....، إنّ مِن المُسلَّم بهِ، هوَ أنّ حرْفَ النّون يُعد مِن الأحْرف الأساسيّة في اللُّغاتِ كَافّة، وهُو ثابت لا يَتغير"[٧٨].

وذكرَ (سباتينُو مُوسكاتي) صوَت (النّون)، فقَال: "للسَّاميّة ِالأم سَاكنٌ أسْناني أنْفي وَاحد هُو (النّون N)[٧٩]. احْتفَظت الأكَديَّة بصوَت (النّون)، ضمن الأصوات ِالأسْنانية (d، t، n) الّتي تُنْطق، بضَغْط اللّسان علَى الأسْنان، مِن ذلك في اللُّغة الأكدية: ((napāḫu(m))، بمعنى نَفَخَ، أشْعَل[٨٠]، و ((nāru(m)) ن ا رُ (م) بمعنى: نَهْر، قناة[٨١]. و(napāšu(m))، (نَ فَ ا شُ (م)) بمعنى نَفَّسَ، تنفّسَ[٨٢] يقابلها في العربيَّة (نَفَّسَ).

احْتفظَت اللُّغَة السُّريانية بصوت (النّون)، المُشابِهِ لصوتِ (النّون) في العَربيَّة، حتى كأنّهما صوتٌ واحد[٨٣]. إذ يُنطق (النّون) في اللُّغة السريانية كنُطقه في العربيَّة، فضلاً عن رسْمه المُشابه لرسْمه في العربيَّة (ﻥ)[٨٤]. من ذلك (ﻥܦܚ nafah) بمعنى: نَفَخ[٨٥]. أشارَ (العلّامة الأب شابو) إلى أنَّ اللُّغات الآرَامِيّة عامَّة احتَفظت بصوت (النّون)، وأنه لم يتعرّض فيها إلى التغير على مرِّ العُصور[٨٦]. إذ احتفظت آراميَّة الحَضَر بصوْت (النّون) وهي كالنّون ِالعربيَّة، من ذلك (ن ج ر ا) بمعنى: نَجّار، و(ن ش ر ا) الإله نَسْر، و(د ك ر ي ن) بمعنى: ذاكِرُون[٨٧]. واحتفظت العربيَّة الجُنوبيَّة ولهجاتُها بصَوتِ النّون[٨٨]. من ذلك (𐩣𐩨𐩬 ن ف ل) بمعنى: سَقَط[٨٩]. و(𐩣𐩲𐩥 غ ن م) غنم، بمعنى غنيمة[٩٠].

ب- الميم (m)

صوتُ الميم (m) في اللُّغاتِ الجزَرية شَفوي (Bilabia) أنفي (Nasal)، احتفظت به اللُّغات الجزريَّة عامَّة[٩١]. ففي أقْدمِ مَراحل الأكَديَّة، كانَت الميمُ تنْطق كما تُنطق (المِيم) العربيَّة[٩٢].

وقد اسْتَخدمت اللُّغةُ الأكَدِية (الميْم) بدَلاً من (النّون) في نِظَامِها الصَّوتي، من ذلك: (Zimbātu) تقابلُها كلمة (ذَنب)[٩٣]، واحتفظت اللُّغةُ العبْرية بصوْت (الميم) ضمْن نِظامها الصّوتي، من ذلك: (נִמְלָט nimlaṭ)، بمعنى: (أفْلتَ، ونَجَا، وتخلَّص)[٩٤]. واحتفظت اللُّغة الكنعانية ولهجاتها بصوت (النّون)، إذ كان مكونان من مكوّنات نظامها الصّوتي، من ذلك: (m > t) بمعنى: مِئة، والمثنى منها (m > t m)[٩٥]. و(lḥm) بمَعنَى: طَعَام أو خُبْز[٩٦]. واحتفظت العربيَّةُ الجنُوبيّة ولهجَاتها بصوت (الميم) ،إذ وَردَ في أوّل الجذْر، نحو: (𐩣Φ𐩠 م و ت) بمعنى: مَاتَ، مَوْت[٩٧]. ومن أمثلةِ وُروده في وَسَط الجَذْر (𐩧𐩨𐩱< ح م ر)، بمعنى: حِمَار[٩٨]. ومثالهُ في آخر الجذر (𐩣𐩨𐩠 ك ل م)، بمعنى: كَلام، كلِمَة، قَوْل، نَطْق[٩٩].

التنوُّعات الصوتية لفونيمي النّون والميم

تَتَفَرّعُ عَن الأصوَات الأصْلِية في اللُّغات أصْواتٌ ثانَويّة، لهَا خَصائصُ صوتيَّةٍ جدِيدة، غيْرَ أنَّها لَم تخْرُجْ عَن الأصْل، بَدا ذلك وَاضِحاً في صَوْتي (النّون) و(الميم) الأنفيين، إذْ تعدَّدت صورُ نُطْقِهما، وظَهرتْ تجلّياتُهما في صُورة تنوُّعاتٍ صَوتيّة ألوفونيَّة، تنوَّعتْ بحسب السِّياق الصَّوتي لهُما.

ولِغرَض الوقُوفِ على التغيُّراتِ الفونيْميَّة والألوفُونيَّة للأصوَات الأنفية (النّون والمِيم)، اقتضَى البحْث تقسيمَ المادّة على نَوعين من التغيُرات:

١- التَّغيُّرات الصَّوتيَّة غير المَشْروطة (unconditional phonetic changes)

سبقت الإشارة[١٠٠]، إلى أنَّ تغيُّرَ الفونيم إلى فُونيمٍ آخَر، يُعرفُ بالتغيُّر غير المشْروط[١٠١]، من ذلكَ في اللُّغاتِ الجَزرية تحوُّل (الميم) المتطرِّفة في اللُّغة الأم إلى (نُون) في العربيَّة، نحو: إم، وإنْ، وعلامات الاعراب (um، im، am) و(in، an)، من ذلك في العربيَّة (رَجُلٌ، ورَجُلاً، ورَجُلٍ)، تقابلُها في اللُّغة الأكدية (shrrum، shrrim، sharram)، (pasamum) في اللّهجة البَابلية القدِيمة واللّهجة الأدبية، بمعنى: غَطّى، كَتَم[١٠٢]. والعلامات (أم، أم، إم) (um، am، im)، هي عَلامَاتُ إعْرابِ النَّكرة في اللّهجة البابلية، يُقابلها في العربيَّة، تنوينُ الضّم وهو ضَمَّتان، وتنوين الفتْح وهو فتْحتان، وتنويْن الكَسْر وهو كسْرَتان[١٠٣].

٢- التغير الصوتي المشروط (conditional phonetic changes)

هو تغيُّر الفونيم إلى ألوفوناتٍ مختلفة، ويحدثُ التغيُّر الصوتي المَشْروط بفعل قوانين منها: المماثلة، والمخالفة، والقلب المكاني[١٠٤].

المماثلة (Assimilation)

تقْريب صَوْت من صَوْت آخر في الكلمة، أو فنَاؤه فيه[١٠٥] ،أطلق عليها سيبويه (ت ١٨٠ه) اسمَ (المضارعة)[١٠٦]، وسماها ابن جني (ت ٣٩٢ه) في كتابه (الخصائص (الإدغام الأصغر))[١٠٧]. وفي كتابه (المُنْصف) سماها (التجنيس)[١٠٨]. ويعني به المُشاكلة والمُشابهة[١٠٩]. وهي ظاهرةٌ عامَّة في اللُّغات الإنْسانية، إذ يسيْرُ التماثلُ الذي يجْري بيْن الأصْوات في الكلِمة في اتّجَاهَيْن، أحدهما: أن يؤثّر الصوتُ السَّابق في اللّاحق، وتُدعى عندَئذ (المُمَاثلة الأمَاميَّة progressive) أو المُقبِلة أو التقَدميَّة والثّانِي: أن يُؤثّر الصوْتُ

اللّاحِق في السَّابق، فتُوصَف عنْدئذٍ (بالمماثلة الرجعيَّة regressine)، أو المُدبرة[١١٠]. وقد تكونُ (المُماثلةُ متَصلة immediate) وهِي تأثُّر الصّوت أو تأثيْرُه بصَوتٍ مجَاورٍ لهُ، من دُون فَاصِل، وقد تكون المُماثلةُ جزئية، فلا يتَغيرُ في الصّوت إلّا سِمةٌ واحِدة، كتحوُّل الصَوتِ من مجْهورٍ إلى مهْموس، أو يُفخَّم. وقد يتَحول الصوتُ إلى صوتٍ آخَر فتكون عندئذٍ المُماثلة كُلِيَة، كتحوُّل (السين) إلى (زاي)، و(السين) إلى (صاد)[١١١]، ومن أمثلة المُماثلة التقدُّمية الجزئيَّة المنفصلة في العربيَّة، التي يُتبع الصَّامت الأولُ فيها بحركة من ذلك: (الأيْم) و(الأيْن): الحيّة والأصل: أيَمٌ[١١٢]. وفي العبرية (מֵ בְמִ רֵ ם mēnimrīm)، بمعنى: ماء نمير[١١٣]. و(יוֹ מָם yōmam) بمعنى: نهاراً، والميم الثّانِية بقايا التمْييم، يقَابله التَّنوين في العَربيَّة[١١٤]. ومن أمثلة المُماثلة التقدميَّة النّاقِصَة قلبُ تاء الصِّيغة الانعكاسية أو تاء الافتعال (دالاً) في الآشورية، بعد (الميم) مثل: (amaḫiṣ) بمعنى: (جاهدت)[١١٥]. وتتحوّل (تاءُ التأنيث) بعد (الميم) و(النّون) إلى (دال)، نحو: (tamda) بمعنى: (بَحْر)، و(sinūdu) بمعنى: عُصفور الجنة[١١٦]. ومن أمثلة المُماثلة الرّجْعية تَأثر (النّون) السّاكنة بـــ(البَاء) التَّالية لها، فتَتحول إلى صَوت منْ مخْرج (الباءِ) شَفَوي، هو (الميم)، وهو مَا سمَّاه عُلماء الإقْراء بـــ(الإقْلاب)، نحو قولِه تعالى: {مِن بَعْدِ مَا جَاءتهُمُ} [١١٧]، وقوله تعالى: {عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور}[١١٨]، ومنه قولُ عامَّة الناس اليوم: (مَمْبَر) في مِنْبر)[١١٩]. وتتماثل (النّون) إذا وقعت (فاءً) للكلِمة مَع الصَّوامتِ بعْدها إلّا (الهاء)، نحو: (anpeq')، (appeq') بمعنى: أخرج، أو عيناً للكلمة نحو: (ganba)، (gabba) بمعنى: (جَانِب)، أو لاماً للكلِمة نحو: (shanta) و(shatta)[١٢٠].

ومن المماثلة: الإبْدال والإدْغام.

<u>الإبدال</u>

إقامةُ صوتٍ مكانَ صَوتٍ آخر، مَع الإبْقَاء عَلى سائر أصوَات الكلمَة[١٢١]، ويحدُث الإبْدال بين البدَل والمُبدل منه، إذا كان بيْنهما قرَابةٌ صَوْتية مخْرجاً أو صفَة[١٢٢] وهو ما ذهب إليه ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، إذ اشْتَرط وَجودَ علاقةٍ صوتيّةٍ بين البَدل والمُبدل منه[١٢٣]، يحدثُ الإبدال لتحقيق الاقتصادِ في عملياتِ النُّطق المُتتابعة، فضلاً عن تحقيق التقاربِ الصّوتي، إذ إن الإبدال يؤدي إلى نموّ اللُّغة وتطورها[١٢٤]. وذكرَ (د. رمضان عبد التواب) "أن الأصوات المتوسطة أو المائعة يُبدلُ بعضُها من بَعْض في اللُّغات السّامية بصورة عامة"[١٢٥]. وصوتا (الميم) و(النون) من الأصْوات المَائِعة (المُتوسِّطة بيْن الشِّدة والرّخَاوة)، وفيْما يَأتي ذكْرُ حالاتِ الإبْدال بيْن صَوتي (النّون) و(الميم) والأصْوات الأُخرى.

١ – <u>النّون والميم</u>

النّون صوتٌ لِثَوي[١٢٦]، والميم صوتٌ شَفَوي[١٢٧]، وهما صَوتان مجهوران، متوسِّطان بين الشِّدَّة والرَّخاوة، بينهما تقاربٌ صوتي، إذ إنَّ مجْرى الهَواء مَع كُلٍّ مِن الميْم والنّون هوَ التَّجْويف الأنْفي، فضْلا عَن أنَّهُما يتَّصِفان بالغُنّة، وهُما مِن أكْثر الأصْوات شُيوعاً في اللُّغَات الجزَرِيَّة[١٢٨]، لذا حَدثَ الإبدالُ بَيْنَهما. منْ ذلك في العَربيَّة (تَهنَ) و(تَهمَ)، إذا نامَ[١٢٩]، والنَّاحل والمَاحِل: الذي تغيَّر بَدَنُه[١٣٠]. والفَخذ النّاشِلة

والمّاشِلة: قليلةُ اللَّحْم، وكذلك السَّاق[١٣١]. ومن أمْثِلة إِبْدَالِ (النّون) (ميْماً) في العربيَّة الجنوبيَّة (inţim<) بمعنى أُنثى، وفي الإثيوبيَّة (tamālem)،بمَعْنَى: أمْس، و(gēšam) بمعْنى: غداً، ومن بَقَاياه في العربيَّة فم (فو) وابنم[١٣٢]. ويَرى (موسكاتي) أنَّ "الميم المُتَطرِّقة في أداة الشَّرط (ه م) في السَّبئية والقَتَبانية والمَهْرية هو صوتٌ أصْلي غَيْرُ مُبْدل، بيْنما صوت (النّون) في المعِيْنِيَّة والهَرميَّة (ه ن)، وفي العربيَّة (إ نْ)، وفي السريانية (إ ي ن)، كلُّ ذلك من المُحتمل أنّه يمثّل تطوُّراً صَوتِيّاً للمِيم، يؤكِّدُ ذلك أنَّ أداةَ الشَّرط تَرد في العبْرية (אִם im<)، وفي الحَبشِية (ʾmma ኧመ<)، وفي الأكَدية šumma"[١٣٣]. ومنه التّمْيِيم في الأكَدية في نحو: (kalbum)، الذي يُقابل التنوينَ في العربيَّة نحو: كَلْبٌ[١٣٤]. وللقرابةِ الصَّوتية بيْن صَوتي (النّون) و(الميْم)، توالى الصّوتان في الفَاصِلة القُرآنية، ومنه قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١٣٥]، دون أن يختل النغم[١٣٦].

٢ – النّون واللام

النّون صوتٌ لِثَوي[١٣٧]، واللّام صوتٌ جانبي[١٣٨]، فالنّون صوتٌ أسناني لِثَوي مجهور[١٣٩]، واللّام صوتٌ أسناني لِثَوي جَانبي مجهور[١٤٠]، أي أنَّهما صوتان مُتقاربان في المَخرج، والصِّفَة الصَّوتية (الجهر)، ومن الأصوات المُذْلقة[١٤١]، لذا فهما من أيْسَر الأصْوات في النُّطق، لِذا كَثُرت في أبنيةِ الكلام العَربي، والدّليل على ذلكَ أنَ أبْنية الرُّباعي والخُمَاسي لا تَخْلو منْها[١٤٢]، بل جَعلها الخليلُ (ت ١٧٥ه) دليلاً على عُروبة الأبنية العربيَّة[١٤٣].

وأشارَ (موسكاتي) إلى كثرة وقُوع الإبْدال بين اللّام (الجَانبية) والنُّون (الأنفية)، إذ قال: "وتبادلُ المَواضِع بَيْنَ سَواكن هذا الحَيِّز يحْدثُ في لُغَاتٍ مُختلفة، والتّبادل بين (النّون) و(اللّام) خاصّة كثيرٌ، فالأكدية: لَمْصَتُ Lamṣatu ونَمْصَتُ namṣatu (fly)، وإبدال النُّون لاماً، يُمكن أن يُلاحظ في الآشورية القديمة: كُلْكَا kulka (خاتم seal)، بدل كُنْكا kunkā، والفينيقيّة (بل bl)، أي: ابْن، بَدَل (بن bn)"[١٤٤].

ومنهُ في العربيَّة قَوْلُ العرب: أُصَيْلال وأُصَيْلان[١٤٥]. وانشَنَّ الدّئبُ في الغَنَم وانشَلَّ فيْها: أغَارَ[١٤٦]، ويُقال: لاصَ عن الأمر ونَاصَ عَنْه إذا حَادَ، وألاصَ الشَّيْءَ وأناصَهُ إذا حَرَّكَهُ عن مَوْضِعِهِ[١٤٧].

ومنهُ في اللُّغة السريانية (ܫܠܡܐ šlmā)، يقابله: الصَّنم في العربيَّة[١٤٨]. وفي العبرية (צֶלֶם šēlem)[١٤٩]، وَوَرَدَ الإبدال بين (النّون) و(اللام) في العِبْريّة، إذ جَاءَ تعاقبُ صَوْتَي (النّون) و(الميم) في الكلمة ذاتِها على نَحْو ما وَرد في العربيَّة، من ذلك: (לִחֵשׁ liḥēš) بمعنى: تَمْتَم وسَحَر ورقى، و(נִחֵשׁ niḥēš)[١٥٠].

٣ – النّون والرّاء

النّون صوت أسْنَاني لِثَوي أنفي[١٥١]، والرَّاء صَوْت لِثَوي مُكرّر[١٥٢]، وهما صَوتان مَجْهُوران، مَائِعان، مُتقَاربان في المَخْرَج، لِذا حَدثَ الإبْدالُ بيْنهما في اللُّغات الجَزَريّة، من ذلِك في العربيَّة: أدْركوا كَدَنَ مائكم، أي: كَدَرَه، وهو الكَدَن، والكَدَل[١٥٣]. والدُّهْدُن: البَاطِل، وهو الدُّهْدُر بالرّاء[١٥٤]. والوَكْر والوَكْن: المَكانُ الذي يَدْخُلُ فيْه الطائر[١٥٥]. وفي

اللُّغة السريانية (ܒܪ bar) بمعنى: ابن[١٥٦]. وفي العبرية (בַּר־נָשׁ bar–nāšש) بمعنى: ابْن الإنْسَان، استْعَارتْها العِبرية مِن الآرَاميّة[١٥٧].

يرى (بيستون) أنَّ كَلمَة (بَر) تعْني الابنَ الصّلْب لأبيْهِ في اللَّهَجات اليَمنيَّة القَديمَة، غيْر أنّ (بن) أوْسَع في مَعْناها، وتعْني: الابْن الصّلْب وغيْرَها من الصّلات، كالابْن بالتَبنّي والانْتمَاءِ إلى نَسَبٍ أعْلى من الأب، ويَرى أنَّ كَلمة (بَر) هي الّتي تَعْني: (ابن)، وليْس كل ابن (بر)[١٥٨].

٤- <u>الميم والباء</u>

الميمُ صوتٌ شفويّ مجهورٌ مَائع[١٥٩]. و(الباءُ) صوتٌ شَفَوي انفجاريّ مجهور[١٦٠]. فهما صَوتان مُتقاربان في المَخرج، فضلاً عن الصِّفات الصّوتية، وصور إبدال (الميم) (باءً) و(الباء) (ميماً) كثيرة منها: الكَسْم: الكَدّ على العِيَال من حَرامٍ أو حَلال، وكَسَمَ وكَسَبَ بمعنى واحد[١٦١]. والمَتْك والبَتْك: القَطْع[١٦٢]. والمَوْمَاة والبَوْباة: المفازة الواسعة الملساء[١٦٣]. وزرْدَمَهُ وزَرْدَبَهُ: خَنَقَهُ[١٦٤]. وقولهم: العَنْبَر والقَنْبَر والمِنْبَر، وامرأةٌ شَنْباء، ونِسَاء شِنْبٌ[١٦٥]. إذ جاورت في الأمثلة الأخيرة (النّونُ) (الباءَ) مُباشرة، فتأثرت (النّونُ) بـــ(الباء)، وقُلبت إلى صَوْتٍ يُقاربُ الباءَ مخرجاً، هو صوتُ (الميم)، مع المُحَافظة على صِفَة الأنفية[١٦٦]. ومن أمثلة إبدال (الميم) (باءً) في اللُّغات الجزريَّة:

ورد في العبرية (בָּחַן bāḥan) بمعنى: امتحن[١٦٧]. وفي السّريانية (ܒܰܚܶܢ baḥḥen) بالمعنى نفسه (امْتَحَن)[١٦٨]. وفي السّريانية (ܙܰܡܽܘܪܳܐ zāmūrā) بمعنى: الزَّبور[١٦٩]. أبدلت (الميمُ) (باءً) في العربيَّة (الفصحى) فصارت: الزّبور، وهو الكتاب، وهو اسْم مزَاميْر دَاود (عليه السلام). وفي العبرية (מִזְמוֹר) بمعنى: مَزْمور، الزّبور[١٧٠].

٥- <u>الميم والفاء</u>

(الميم) صوتٌ شَفَوي مَجْهور مَائع[١٧١]. و(الفاء) صَوتٌ شفويّ أسْناني احتِكَاكي مهْموس[١٧٢]. وللتقارب الصَّوتي حَدَثتْ عمليةُ الإبدالِ بَيْنهما، من ذلك في العربيَّة: الجَمْخ والجَفْخ: الكِبْر[١٧٣]، والغَسَمُ: السَّواد، وهو الغَسَف بالفاء[١٧٤]،والقَصْمَةُ مَرقاة الدّرَجة،وهِيَ القصْفَةُ بالفاء[١٧٥].

ومنه في العبرية: (נִפְלַט niflaṭ) بمعنى: أفْلت، و(נִמְלַט nimalṭ) بالمعنى نفسهِ[١٧٦]. و(זָעַם zā<am) و(זָעַף zā<af) بمعنى: غضب[١٧٧].

<u>الإدغام</u>

هو قَلبُ الصوت إلى مِثْل نَظيرهِ، ونطقُهما نُطقاً واحداً، وهو أعْلى صُور المُماثلة[١٧٨]. قال سيبويه (ت ١٨٠ه): "هذا بابُ الإدغام في الحَرفَيْن اللّذين تَضَعُ لسانَك لهُما موضعاً واحداً لا يزولُ عنهُ، وقد بَيّنا أمرَهما إذا كانَ من كلمة لا يفترقان، وإنّما نُبيِّنُهما في الانفصال"[١٧٩]. أشَارَ سِيْبويه إلى العَناصِر الرئيْسة في حَدِّهِ للإدْغام، وهو التقاءُ حرفَيْن مُتَماثلين، أو مُتَقاربين، من كلمة او مِنْ كلمتين أولُهما سَاكن، أو متحرِّك يُسَكَّن، ليُنطق بالحرفين برَفْعةٍ واحدة، بعد إحداث تَغْيير في الأول، ليكونَ من جِنْس الثّاني، إن لم يَكُونَا مُتماثلين. لأنَّ الأصْل في الإدْغام إنّما هو "تقريبُ صَوْتٍ من صَوْت"[١٨٠].

ولم يخرجْ علماءُ العربيَّة في تَعريفِهم الإدغامَ عنْ هَذا المَعنى(١٨١). وللإدغام أُصولٌ منها: أن يكونَ الأولُ ساكناً، لأنَّه إذا تحرّك امتنعَ الإدغامُ، لأنّ الحَركة فصَلتْ بينَهُما، فامتنعَ الإدغامُ، فيجب عندئذٍ تسكينُ المتحرك الأول، ليزُولَ الحَاجزُ بين الصّوتين، ويتمُّ الإدغام(١٨٢). ومن أُصول الإدغام: حُدوثُه في حُروف الفَمِ واللِّسان، وليس في حُروف الحَلق والشّفتين، لأنّه إنّما يُدغم الأبعدُ في الأقْرب(١٨٣) فالنُّون الساكنة تُدغم في أقْرب الأصْوات إليْها، وهي: (اللّام) و(الرّاء)، إذ تصيرُ (النّون) قبْل (اللّام) (لاماً)، وقبْل (الراءِ) (راءً)، فيَزول عنْدئذ معتمدُها في الفَم، مع زوال الغُنَّة، وتظْهرُ في أبعدِ الأصْواتِ عَنها، وهي أصواتُ الحَلق السِّتّة: (ء ه – ع ح – غ خ)، لأنّ (النّونَ) تُحافظُ على مُعْتَمدِها في الفَم، معَ بَقاء الغُنة، ويكُون وسطاً بيْن الإظْهار والإدْغام معَ بَقيّة الأصْوات، وهو ما يُعرف بـــ(الإخفاء) لأنَّ مُعْتَمدَها في الفَم يَزُول مع بَقاءِ الغَنَّة(١٨٤).

ويكون الإدغامُ في المِثْلين أو المُتَقاربَيْن أو المُتَجانِسَيْن. المِثْلان ما اتّفقا مَخْرجاً وصِفة، كالباء والباء والتّاء والتّاء. والمُتَجانِسَان اللّذان اتّفقَا مخْرجاً واخْتلفا صِفة كالدّال والطاء. والمُتقاربان اللّذان تقارَبا في المَخْرج أو الصِّفة كالثاء والتاء(١٨٥). ويُقسم الإدغامُ على نَوعين: صغير وكبير. الصَّغيرُ ما كانَ الحرفُ الأولُ ساكناً فيه، نحو قوله تعالى: {وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ}(١٨٦). وهو واجبٌ وجائزٌ ومُمْتنع. والكبيرُ ما كانَ أوّلُ الحرفين فيْهِ متَحرّكاً، نَحو: امَّحَى وامَّازَ، أصلُهما: انْمحَى وانْمازَ(١٨٧). ويُقْسَم الإدْغَام عَلى: تَامّ (كُلّي)، وناقِص (جُزْئي). التامُّ فناءُ الصّوتِ الأوَل في الصّوتِ الثّاني، والنَاقصُ لا يَفْنى فيهِ الصّوتُ الأولُ في الصَوت الثّاني، إذْ يبْقى شَيْءٌ من صِفَات الصَوتِ الأول، نحو الإدْغام بغُنّة، وهو إدْغامُ النّون السّاكنة والتّنْوين في الوَاو واليَاء، نحُو: (مَن يَقول، مِن وَال)(١٨٨).

وبتَعْبير أدَق: لِصَوْتِ (النُّون) مُعْتمدٌ في الفَم، وهو اعتِمادُ طرفِ اللّسان على اللّثة (ما فوق الثنايا)، فضْلاً عن أنَّ مَجْرى النَّفسَ من الخَيْشوم، تَنْتُج عَنْهُ الغُنَّة، وتأثُر (النُّون) بالمُجَاورةِ الصَّوتية، يَترتَّبُ عليْهِ أحدُ أمْرَين: أما تغيُّر مُعْتَمد اللِّسان في الفَم، مع بَقَاءِ مجْرى النَّفَس من الأنف، أو تغيُّر كلٍّ منْهُما (المُعْتمد والمَجْرى)، حينَ يُدغم صوتُ (النّون) في الصَّوت المُجاور لهُ، ويَفْنَى فيه فناءً تَاماً، وقد مَيّز علماء التجْويدِ بيْن الحَالتيْن، فسمّوا: (الكَامِل) بـــ(الإدغام)(١٨٩)، وسمّوا (النّاقِص)، الذي يتغيَّرُ فيهِ مُعتَمدُ اللّسان في الفَم بـــ(الإخفاء)(١٩٠).

أذْهبُ إلى ما ذَهبَ إليهِ (الدكتور غانم قدوري الحمد)، إذ جَعلَ الإدغَام محْضاً وغيْرَ مَحْض، وأطلق مَصطْلحَ (الإدْغام)، إذا كانَ الإدغامُ مَحْضاً، وسمَّى غير المَحْض، الذي تَبْقى مَعَهُ الغُنَّة (إخفاءً)(١٩١)، مُسْتَشْهدا بقولِ أبي نَصْر الشَّذائي، تلمِيذِ ابن مِجاهد (ت ٣٢٤هـ)، إذ يَقول: "المُخفى ما تبقى معه غُنة"(١٩٢).

<u>الإدغام المحض</u>

وهو الإدغامُ التّام، الّذي يَفْنى مَعه (النُّون) أو (الميمُ) في الصَّوت المُجاور لهما، إذ يُدغم صوتُ (النّون) في (اللّام) و(الراء) بغير غُنَّة، فتتحوَّل (النونُ) قبْل (الرَّاءِ) (رَاءً)، وقبلَ (اللّام) (لاماً)(١٩٣)، نحو قوله تعالى: {مِن لَّدُنْهُ}(١٩٤)، وقوله تعالى{مِّن رَّبِّهِمْ}(١٩٥)، "والعلّةُ في ذلك قُربُ مَخْرج النُّون من مَخْرجِ اللّام والرَّاء"(١٩٦)، وتُدغَمُ (النّونُ) في (النّون)، ذلك أنَّ المِثْلين إذا كانَ أوّلهما ساكناً، أُدغِمَ الأولُ في الثّاني، إدغاماً تاماً، مع التشديد(١٩٧). وتُدغَمُ (النّونُ) السَّاكنة في (الميم)، فتتحوَّل (النّونُ) (ميماً)، نحو: (مِنْ مَاء) (مِمْ مَاء)(١٩٨)، وعِلّةُ إدغامها في (الميم) "أنَّ الميمَ تُشاركُها في الغُنَّة، فتَقارَبا للمُشَاركة، فحَسُنَ الإدغام"(١٩٩)، ويمكن أن يُعد إخفاءً، لأنّ الإخْفاء زوالُ مَعتمدِ (النّون) في الفَم،

وبَقاءُ صَوت الغُنَّة، وهو ما يحْدثُ عنْد التِقاء (النّون) السّاكنة (بالميم)، إذ يزولُ مُعتمدُ (النّون)، وينتقلُ من طرفِ اللّسان إلى مَخْرج (الميم) (الشفتين)، و(الميم) تشارك (النّون) في الغُنَّة، فصَارَ مُعتمدُها واحداً، معَ جريانِ الغُنَّةِ من الأنف[٢٠٠].

وتتأثر (الميم) السّاكنة التي تُشاركُ (النّونَ) في صِفة الأنْفية بالمُجاورة الصَّوتيَّة، ولكنَّ أحكام (الميم) أقلّ من أحكام (النّون)، وهي الإدْغامُ والإخفاءُ وغيرها، لتطرُّفِ مخرَج (المِيم) (بيْن الشفَتين)، ولتَوسُّط (النّون) مخارجَ الفَم (من بين طرف اللّسان واللّثة)، على الرَّغم من أنَّ الصَّوتين كِلَيْهما يَتشاركان صِفَةَ الأنفية[٢٠١].

إذ تُدغم (الميمُ) السَّاكنة في (الميم)، في قوله تعالى: {وَمِنهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ}[٢٠٢]. و{وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ}[٢٠٣]. وهما صَوتان مُتماثلان، (الميم) الأولى منها سَاكِنة، قالَ مَكي (ت ٤٣٧ه): "وإذا لقِيَ الميمَ وهي ساكنةٌ ميمٌ أُخرى وَجَبَ الإدغام"[٢٠٤]. ومن أمثلة إدغَام (النون) في (اللامِ) بَعْدها في اللُّغة العبرية: (minlāḫīš) ← (millaiš) بمعنى: أحمدُك، و(yingaš) ← (yiggaš) بمعنى: يَلْمس[٢٠٥]. وفي الآشورية يحدثُ الإدغامُ على نَحْوٍ مُطَّرد، من ذلك: (indin) ← (iddin) بمعنى: أعْطَى، و(libintu) ← (libittu) بمعنى: آجر[٢٠٦].

وتدغم (النّون) في (العِبْرية) في الحَرْفِ التّالي لها، في ضَمير المُخَاطب المُفْرد المُذكَّر (אַתּה أنتَ)، و(אַתְּ أنتِ) للمؤنَّثة المُخاطبة، ولجَمْع المذكر (אַתֶּם أنْتُم)، ولجمع المؤنث (אַתֶּן أنتنَّ)[٢٠٧].

وأُدْغِمتَ (النّون) في (الباء)، نحو: (שִׁבֳלֶת سُنْبُلة)، وشُدِّدَت (البَاء)، للدّلالة على إدْغَام (النُّون) فيْها، والأصْل (שִׁנְבֳלֶת) قبْلَ حُدوث الإدغام[٢٠٨].

وفي اللُّغة الفينيقيَّة ظاهرة إدْغَام (النّون) في الأسْماء والأفْعَال، من ذلك:

𐤀𐤍𐤀 𐤌𐤇𐤃𐤔 𐤁𐤍 𐤐𐤍 𐤔𐤋𐤌𐤕 𐤌𐤍 𐤒𐤓𐤉𐤕

أنا محدش بن فن سملت من كريت (الكريتي)

إذ وردَ اسمُ العلمِ المركَّب (𐤌𐤇𐤃𐤔 𐤁𐤍 𐤔𐤌𐤔) من: (𐤌𐤔 + 𐤁𐤍 + 𐤌𐤇𐤃𐤔) ومعناه: مِن القَمَر[٢٠٩].

<u>الإخْفَاء</u>

زوالُ مُعتمدِ النُّون من الفَم، وانْتقالهُ إلى مَخْرج الصّوت المُجاور للنّون الذي تَخْفَى عِنْدَه، حسب طبيْعةِ الصَّوت، مع بَقاءِ الغُنَّة جاريةً من الأنْف، وهُو حكْمُ (النُّون) قبْل خمْسة عشرَ حرفاً[٢١٠]، قال عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦٢ه): "النّون والتنْوين تخْفَيان عِند خَمسَة عشرَ حَرْفاً من حُروفِ الفَم، وهي:

القاف،والكاف،والجيم،والشين،والضاد،والصّاد،والسين،والزاي،والطاء

والدال،والتاء،والظاء،والذال،والثاء،والفاء،ومعنى خفَائها،اتصالُ النّون بمخارج هذه الحروف واستتارُها بها، وزوالُها عن طرَف اللّسان، وخروجُ الصَّوت من الأنْفِ من غَير مُعالجةٍ بالفم، ولذلك إذا لفظ بها اللّافظ وسَدَّ أنفَهُ بَانَ الاختلالُ فيْهَا، ولو تكلف متكلّف إظهارَها وأخرَجَها من الفَم لأمْكنَ ولكن بعِلاج"[٢١١].

ومن أمْثِلة إخْفَاء صَوتِ (النُّون) معَ (القَاف) قولُه تعالى: {وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ}[٢١٢]. ومع (الكاف) {مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ}[٢١٣]، ومع الجيم {مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ}[٢١٤]، ومع (الشين) {وَلَئِن شِئْنَا}[٢١٥]، ومع (الضاد) {وَمَن ضَلَّ}[٢١٦]، ومع (الصاد) {مِّن صَلْصَالٍ}[٢١٧]، ومع

(السين) {مِّن سَبِيلٍ}[٢١٨]، ومع (الزاي) {مِّن زَوَالٍ}[٢١٩]، ومع (الطاء) {عَن طَآئِفَةٍ}[٢٢٠]، ومع (الدال) {مِن دُعَاء الْخَيْرِ}[٢٢١]، ومع (التاء) {أَن تَبَوَّءَا}[٢٢٢]، ومع (الظاء) {مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ}[٢٢٣]، ومع (الذال) {مِّن ذِكْرِي بَلْ لَمَّا}[٢٢٤]، ومع (الثاء) {مِن ثَمَرَةٍ}[٢٢٥]، ومع (الفاء) {مَن فَعَلَ هَذَا}[٢٢٦]، فضلا عن (الواو والياء)، نحو: {وَمَن يَقُلْ}[٢٢٧]، و {مِن وَالٍ}[٢٢٨]، بانتقال مَخْرج النُّون إلى مَخْرجي الواو والياءِ بَعْدها، مع جَريان النَّفس من الأنْف، إذ هو "إخفاء وليس بإدغام، ولو كَان إدغاماً لذهَبت الغُنّة بانْقِلاب النُّون إلى حَرفٍ لا غُنّة فيْه، لأنّ حكْمَ الإدْغام أن يكونَ لفظُ الأوّل من الحَرفين كلفظِ الثاني"[٢٢٩].

وإليه ذهبَ ابنُ مجاهد (ت ٣٢٤ه)[٢٣٠]. هذا ما يتعلّق بإخْفاءِ (النون). أمّا (المِيم) فتَخْفَى إذا جاورَتْها (الباءُ) على خِلاف[٢٣١]، نحو قوله تعالى: {أَم بَعِيدٌ}[٢٣٢]، وقالَ ابنُ الباذش (ت ٥٤٠ه) "المعوّلُ إظْهَارُ المِيْم عنْدَ الفَاءِ والوَاوِ والبَاء، ولا يتَّجِه إخفاؤها عِندهُن. إلّا بأن يُزال مَخرجُها من الشَّفَة، ويَبْقَى مَخْرجُها من الخَيْشُوم، كما يُفْعَلُ ذلكَ في النُّون المُخْفَاة،... ولا يَنْبغي أن تُحْمَل الميمُ على النُّون فِي هذا... إلاّ أن يُريدَ القائلُون بالإخفاءِ انطباقَ الشَّفتَين على الحَرْفين انْطِباقاً واحِداً، فذلِكَ ممْكنٌ في البَاء وَحدَهَا، في نَحو: أكْرم بزيدٍ"[٢٣٣].

الصّواب أن يكونَ حُكْمُ (الميم) عِنْدَ (الباء)الإظهارَ؛لأمْنِ اللّبس، لأنَّ انْطباقَ الشَّفتين عِند النُّطق بالحْرفين لا يَكْفي، فقَد يَلْتبسُ بإخْفاءِ النُّون عند حُرُوفِ الفَم، ذلك أنَّ الاخْتلافَ لفْظيّ، فالأوْلى الإظهارُ لأمْنِ اللّبْس[٢٣٤].

وبعد عَرض حالاتِ الإخْفَاء لصوْتي (النون) و(الميم) الأنفيّين يُمْكنُ القَولُ:

إنّ كلّ حالةٍ من حَالاتِ الإخْفاءِ، الّتي حَصلَ فيها اعْتِمادٌ في الفَم، مع المُحافظة على الغُنّة جارية من الأنْفِ، الّتي نتَجتْ عن إخْفاءِ (النُّون) عِند حُروفِ الفَم الخَمْسة عشر، فضْلاً عن الوَاو والياءِ، جميعُها تُعَدّ تلويناً صوْتياً ألوفُونياً لصوتِ (النُّون)، وليْستْ أصواتاً مُسْتقلة (فونيْمات)، تدخلُ في بِناءِ الكلمَة العَربيَّة. ومن أمْثلتِه في العَربية الجُنوبية: (’anfus) ← (’affus)، و(bint) ← (bitt) بمعنى: بنت[٢٣٥].

وفي الآرامية تَتَماثلُ (النّونُ) مع مَا يُجاورُها منَ الأصواتِ الصّامتة إلّا (الهَاء)، نحو: (anpeḳ) ← (’appeḳ) بمعنى: أخْرَج، ولا تَتأثّرُ إذا كانَتْ عيْناً للكَلِمة، إلّا فِي بعْض الأسْماء، كما في السُّريَانية: (ganba) ← (gabba) بمعنى: جَانِب[٢٣٦].

المخالفة dissimilation:

من الظّواهِر الصَّوتيةِ المَشْرُوطة، وهو قانونٌ يسيرُ بعكْس اتّجَاه قانُون المُمَاثلة، فإذا كَانت المماثلةُ تعنِي تقريْبَ الأصواتِ التي بيْنها مخَالفَةٌ صَوتيّة، فإنّ المخالفة تَعْني أن يُعمدَ إلى صَوتين مُتَماثلين في كلمَة، فيُغيَّر أحدُهما إلى صَوتٍ آخَر، مَن أصواتِ المَدّ، أو من الأصوات المَائعَة (Liquids)، أو يحذف لتجنّب تَوالِي الأمْثَال[٢٣٧]، ابتغاءَ السُّهولةِ في اللّفْظ.

عبّر عنها علماؤنا القدماء بـــ(كَرَاهيةِ التَّضعيف) أو (كَراهيةِ اجتمَاعِ حَرفيْن من جنْسٍ وَاحِد)[٢٣٨]. إذ أشَارَ الكِسَائي (ت ١٨٩ه) إلى زِيَادةِ (النُّون) في نَحْو: (إنْجَاص) في: (إجَّاص)، و(إنْجَانة) في: (إجَّانَة)، على ألسِنة النَاس في عصرْه[٢٣٩]. وروى الجواليقي (ت ٥٣٩ه) أنَّ العوامَ في عَصرْهِ يقولون: (مِنْطر) في: (مِمْطر)[٢٤٠]. ومن المُخَالفة قولُ العامّة: (سنْكرَ البابَ) بدلاً من: (سَكَّرَ) آرامية الأصل: (ʿsḳr)(٢٤١).

ومن أمْثِلَة المخَالفة في الأكَديَّة تَغيُّر (الميْم) إلى (نُون)، بسبَب قانُون المُخَالفة، إذا تَلاها صوتٌ شَفَوي، نحو: (markabtu) ← (narkabtu) بمعنى: عربة[٢٤٢]. أو صوتٌ أسْنَاني أو لِثَوي أو صوتٌ احتكاكي صَفيري، نحو: (simdu) ← (sindu)[٢٤٣]. ومن المُخَالفة في الأكديَة: (اِنَدِّنْ inaddin) بمعنى: يُعْطي، و(اِنَنْدِن inandin) و(اِنَمْدِن inamdin) .و(اِنَزّقْ inazziq) ← (اِنَنْزِق inanziq) بمعنى: يَحْزَن. والمخالفةُ بصوتِ (النُّون) كثيرةٌ في الأكدِية، والبابِلِية[٢٤٤]. و(سُنْبُلة) و(قُنْفُذ) في العربيَّةِ (الفُصحى) حَدَثَ فيها مخالفةٌ صَوتِّية، إذ كانَت (البَاء) فيْهما مُشَدّدة، فـ(سُنْبُلة) في العربيَّة (الفُصْحى) يُقابلها في العِبريَّة: (šibboōleṯ שִׁבֹּלֶת)، و(قُنْفُذ) في العربيَّة (الفُصْحى) يُقابلها في العِبريّة: (kippodקִפּוֹד)[٢٤٥].

القلب المكاني metathesis:

من الظواهر الصّوتية المَشْروطة، الّتي تَحْدثُ في مَوَاضِعَ بعينِها، وهو تغَير يحْدث في موضع الوَحْدة اللُّغوية في التَّعاقُب، وقد أفَادت العَربيَّة (الفُصْحى) من القَلْب المَكَاني، إذ جَعَلتْه أحدَ وسائِلها في تَوليدِ الألْفاظ. كَما عَرَفتْه أخواتُها اللُّغاتُ الجَزَريَّة، إذ إنَّ الكثيرَ من الكلمات لا يتَّضحُ أصْلُها في العربيَّة، إلا بمُقَارنَتها باللُّغات الجَزَرية، لانْعدام وُجُودِ دليلٍ على الجَذْر الأصْلي قبل حُدُوثِ القَلْب المَكَاني[٢٤٦] من ذلك: (مَعَ) في العربية (الفُصْحى)، تُقابلها في العبْريَّة: (im>)، أي أنَّ (مَعَ) العَربيَّة، مقلوبَة (عِمْ)[٢٤٧]

(الخاتمة)

تَمَخَّضَ البَحثُ في التَّغَيُّر الصَّوتي الفُونيمي والألوفُوني القَطْعِي للأصواتِ الأنْفيَّة في العربيَّة واللُّغات الجَزريَّة عن نتَائجَ أهمُّهَا:

١-إنَّ الفُونِيْمَ عائلةٌ منَ الأصواتِ المُتَرابطة فِيمَا بَيْنَها في الصِّفات في لُغَةٍ مُعَيَّنة سَماعاً وَنُطْقاً في إطَارِ صَوْتي وَاحِد،وَللفُونيْم أعْضَاءٌ مُتَعدِّدَةٌ (ألوفُونات) أوْ (تَلْوِيْنَات صَوْتِيَّةٍ ألوفُونِيَّة) أو تَنَوُّعات مَوْقِعِيَّة. إذْ إنَّ (النُّون) ومِثْلُهُ (الميْم) على اخْتِلافِ مَخَارجِها وَصُوَرِهَا المُتَعَدِّدة تُعَد فونِيْماً وَاحِداً.إذْ يَختَصّ فُونيْمُ (النُّون) بأحْكامٍ في الأدَاءِ القُرآني،يَترتَّبُ عليْها تَلْوينَاتٌ صَوتيَّةٌ ألوفونية مُخْتَلِفة لِفُونيْم (النُّون)، هي:الإظْهار،و الإدْغام،وَالإخْفَاء،وَالإقْلاب.ومِثْلُهُ نَظِيْرُهُ (الميْم)،إذْ تَتَجلَّى تَنَوُّعاتُهُ(تَلْوِيْناتُهُ الصّوتِيّةالألوفونيَّة) عِنْدَ مُجَاوَرَتِه لأصواتٍ أخْرى، تترَتَّبُ عليْها ظَوَاهِر مِنْهَا:الإظْهَار،والإدْغَام،وَالإخْفَاء،والتَّفْخيم. غيْرَ أنّ أحْكام (الميم) أقلّ من أحْكام (النّون)،لتَطرُّفِ مخْرَجِ (الميْم)، ولِتَوَسُّطِ مَخْرجِ(النّون)مخَارِجَ الفَم.فالصُّور المُتَعدّدة لِفونيْم(النّون)، كالنّوناتِ اللَّهَويَّة،وَالغَاريَة،والطَّبَقية،هيَ تَلْوِيناتٌ صَوتِيَّةألوفونيَّة لِفونيم(النّون)،لا تؤدِّي إلى تَغيُّرٍفي المَعنى. وَبالمِثْل ألوفونات صوتِ(الميم)في نَحْو(بَانَ البَدْرُ)و(مَانَ البَدْر)،لا تُؤدِّي إلى تَغيُّرٍ في المَعْنَى.

٢-إنَّ الفونيْمَين اللّذيْن لا يُمكِنُ لأحَدِهمَا أن يَحلَّ مَحَلَّ الآخَر،همَا صوتَان مُختَلفان لِفونيْمَين مُخْتَلِفَين،نَحو: (لامَ)،و(نَامَ)؛ذلِكَ أنَّ إبْدَالَ أحَدِهما بِالآخَر،يَترتَّب عليْهِ تَغيُّر واضح في المَعنى.

٣-إنَّ الأنفيَّة(Nasal)صِفَةٌ فونيمي(النون)و(الميم) ،لتَسَرُّب الهَواء عنْدَ تَكْويْنهما في الممرِّ الأنفي إلى الفَرَاغين الرَّنينيّين، الفَموي والأنْفي،فإن تَرتَّبَ على إبْدَالهمَا في الكَلِمَة بأصواتٍ أخرى تَغيُّرٌ في المَعنى،فَهُمَا عِنْدَئذٍ فُونيْمان مُستَقلّان.أمَّا الأصْواتُ المُؤنّفة التي تَنْتج في الحُجْرَتَين الأنْفيَّة والفَمويَّة،في وَقْتٍ وَاحِد، فَلَيْسَت إلّا ألوفُونات.فَصَوْت(النّون)المُدْغَم في (الياء)في نَحو:(من يَّعمل)، يتَحوَّل إلى(يَاءٍ) بغُنَّة،والغُنَّةُ تُؤدِّي إلى تأنيْف الصَّوت،وهِيَ صِفَةٌ سِيَاقِيَّة،تَظْهَرُ بوُقوع الصَّوت في سِيَاقَاتٍ مُعَيَّنَة.

٤-احْتَفَظت اللُّغَاتُ الجَزَرية عَامَّة بفُونِيمي(النّون)و(الميم)،إذْ يَقَع (النّون)في المَرتَبة الرَّابعة عَشْرة،وَتَقَعُ (الميم)في المَرْتَبَةِ الثَّالِثَة عَشْرَة،في التَّرتِيْبِ الأبْجَدي للُّغات الجَزَريَّة(أبجد، هوز،حطي، كلمن، سعفص،قرشت)،إذ احْتَفَظت اللُّغَاتُ السُّريانيَّة،والآراميّة،والعَربيّة الجُنُوبيَّة، بفُونيم(النون)،الذي يُنْطق فيْهَا كنُطْقِهِ في العَرَبية(الفُصحى)،فَضلاً عَن رَسْمِهِ في اللُّغَةِ السُّريَانيّة (ﻟ) المُشَابه لِرَسْمِهِ في العَرَبيَّة.واحْتَفَظَت اللُّغاتُ الجَزَرية عامَّة بفُونيْم (الميْم)، ففي أقْدَم مَرَاحل الأكديَّة، كانَت (الميْم)فيْهَا تُنْطَقُ كَنُطقِها في العَرَبيَّة،والأمْثِلَةُ كَثيْرَة ذُكِرَت في مَوَاضِعِها من البَحْث.

٥-ومِثْلما تَفَرَّعت عن الأصوات الأنْفِيَّة(الفُونيْمَات)أصْوَاتٌ ثانَويَّة(تَلْوِيناتٌ صَوتِيَّة ألوفونية) لها خَصَائصُ صَوْتِيَّة جَدِيْدَة في العَرَبيَّة(الفُصْحَى)،فقَد تَنَوَّعت بالمِثْل في اللُّغاتِ الجَزَرِيَّة أخَوات العَرَبيَّة من فَصيْلَتها،إذْ وَرَدت تغيُّرات صوتية لِفونيْمَي (النّون)و(الميم) بَعضهَا (غَيْر مَشْروطة)كَتَحوُّل (الميم)المُنطَرِّقة في اللُّغات الجَزَريّة،ولا سيمَا الأكدِيَّة (um,im,am)،وهي عَلامَتُ اعرابِ النَّكِرَة في الأكَدِيَّة،الَّتي تُعْرَفُ ب(التمييم)،الذي يُقَابِلُ التَّنويْن في العَرَبيَّة(الفُصْحَى)،نحو:(رَجُلٌ، رَجُلاً ،رَجُلٍ). وَبَعْضُهَا الآخَر (مَشْروط)بقَوانين،كالمُمَاثلة،والمُخَالفَة،وَالقَلْب المَكَاني. إذْ نَتَجَ عَن فُونيْمَي (النّون) و(الميم)–في ضَوئهَا– تَلْوِيْنَاتٌ صوْتِيَّة ألوفونيَّة مُوَضَّحة بأمْثِلَة وَرَدَت في مَوَاضِعهَا منَ البَحْث.

Abstract

Segmental phonetic and monophonic phonetic change of nasal sounds between Arabic and island languages

A comparative study

By Maysa Saeb Rafi

Research involves the study of phonological change on the basis of its degree by distinguishing phonemic phonological change.

phonemic sound change, voice and change Alolovona allophonic change sounds nasal (Nasal) enters underneath it all Ngarsota in phonemes Arabic Language and languages island sounds nasal lead function in the word, leads to a change in the meaning of the word, at some stages of development stage Viather in its public Alfonima.

The allophone change, or phonetic alternative, is an alternative to phonemes that do not change its function, as it is a phonetic diversity of the phonemes itself, and the research includes a statement of the difference between the voices and the nose. The study found interviews in island languages, and the phonemic and ufo variations of nasal sounds in Arabic and the island languages are divided into two parts: first, change. Second, the change is conditioned by a particular phonological environment, such as the substitution and diphtheria, infringement, and spatial heart. Research will be limited to deterministic phonemes, the sounds that make up the phonetic structure of the language.

Key words: phonetic phonological change, mophonic change, nasal and nasal sounds

الهوامش

(١) الحجر: ٩.

(٢) ينظر: بحث نظرية الفويم نشأة وتطور، (د. مجدي حسين أحمد شحادات)، مجلة الذاكرة، العدد السابع، ص٢٢٦، ودراسة الصوت اللغوي، (د.أحمد مختار عمر)، ص١٨٣-١٨٤، وأسس علم اللُّغة، ماريوباي، ص٨٧-٨٨، والصّوتيات، (برتيل مالمبرج)، ص١٢٧-١٢٨، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية، (د. عبد العزيز الصيغ)، ص٢١٥، ومناهج علم اللُّغة من هرمان باول إلى نعوم جوسكي، (بريجيته بارتشت)، ص٧٠-٧١، وعلم اللُّغة النظري، (د. محمد علي الخولي)، ص٢٠٩، ومحاضرات في علم اللُّغة العام، (د. البدراوي زهران)، ٢٠٢/١، والمدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي، (د. رمضان عبد التواب)، ص٨٣.

(٣) ينظر: علم اللُّغة بين التُّراث والمناهج الحديثة، (د. محمود فهمي حجازي)، ص٢٠، وعلم اللُّغة العام (الأصوات)، (د. كمال بشر)، ص١٦٠، ودِرَاسات في علم اللُّغة الوصفي والتاريخي والمقارن، (د. صلاح حسنين)، ص١٤٨، وعلم الأصوات، (د. حسام البهنساوي)، ص١٣٣، ومحاضرات في علم اللُّغة العام، (د. البدراوي زهران)، ص٢٠٣.

(٤) ينظر: أسس علم اللُّغة، ص٨٨، وفي علم اللُّغة، (د. غازي مختار طليمات)، ص١٥٠.

(٥) ينظر: مناهج البحث في اللُّغة،، (د. تمام حسان)، ص١٥٧-١٥٨، وفي علم اللُّغة، ص١٥١، والمدخل الى علم أصوات العربية، (د. غانم قدوري الحمد)، ص٧٠.

(٦) ينظر: الأصول، (تمام حسن)، ص١١٧، وفي علم اللُّغة، ص١٥١.

(٧) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص٦٩-٧٠.
(٨) الكهف: ١٠٩.
(٩) ينظر: علم اللُّغة العام (الأصوات)، ص٢٠٢-٢٠٤،والمدخل إلى علم أصوات العربية، ص٧٠.
(١٠) ينظر: (د.أحمد مختار عمر)، دراسة الصوت اللغوي، ص١٨٣-١٨٤، و(د. صلاح حسنين): دراسات في علم اللُّغة الوصفي والتاريخي والمقارن، ص١٦٠، و(د. حسام البهنساوي)، ص١٣٣.
(١١) علم الأصوات، (د. كمال بشر)، ص٤٨٢.
(١٢) دراسة السمع والكلام، ص١٧٩.
(١٣) أصوات العربية بين التحول والثبات، ص٩٠، وأبحاث في أصوات العربية، ص٨٩.
(١٤) ينظر: (د. كمال بشر): علم الأصوات، ص٤٨٢، و (د. حسام البهنساوي): علم الأصوات، ص١٣٩، و(د. صلاح حسنين): دراسات في علم اللُّغة الوصفي والتاريخي والمقارن، ص١٤٨.
(١٥) (د. كمال بشر): علم الأصوات، ص٤٨٢.
(١٦) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص٧١.
(١٧) ينظر: أصول تراثية في علم اللُّغة، (كريم زكي حسام الدين)، ص١٩٦، والمدخل إلى علم أصوات العربية، ص٧١، واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته، (د. حافظ اسماعيل علوي)، ص١٦٢. والتفكير الصوتي عند العرب بين الاصالة والتحديث، (صلاح الدين محمد قناوي)، ص١٤.
(١٨) ينظر: التفكير الصوتي عند العرب بين الأصالة والتحديث، ص١٤، واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص١٦٢..
(١٩) ينظر: المدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٦٠.
(٢٠) دراسة الصوت اللغوي، ص١٧١-١٧٢.
(٢١) أسس علم اللُّغة، ص٨٨.
(٢٢) ينظر: علم الأصوات، (د. كمال بشر)، ص٤٨٥، وعلم الأصوات، (د. حسام البهنساوي)، ص١٣١.
(٢٣) محاضرات في الألسنية العامة، ص٥٥-٥٧، وينظر: في علم اللُّغة العام، (د. عبد الصبور شاهين)، ص١١٦، ومبادئ اللسانيات، (د. أحمد محمد قدور)، ص١٤٤.
(٢٤) Dr. Jones, An outline of English Phonetics, p.٢١٢، وينظر: اللسانيات الوظيفة والمنهج، (د. سمير شريف إستيتيّة)، ص٧٨-٧٩، وينظر: علم الأصوات، (د. كمال البهنساوي)، ص١٣١.
(٢٥) مناهج البحث في اللُّغة، ص١٥٨، وينظر: مبادئ اللسانيات، ص١٤٤.
(٢٦) ينظر: مناهج البحث في اللُّغة، ص١٥٨-١٥٩.
(٢٧) ينظر: في علم اللُّغة العام، ص١٣٤ و١٣٧ و١٣٨، ودراسة الصوت اللغوي، ص١٨١، وعلم الأصوات، د. حسام البهنساوي، ص١٣٢-١٣٣، ومبادئ اللسانيات، ص١٤٨.
(٢٨) Palmar, descriptive and historical linguistics, p.٧٩، وينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٦١، ومدخل إلى اللسانيات، (د. محمد محمد يونس)، ص٧٦.
(٢٩) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص١٧٩، والمدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٦٢، وأساسيات اللُّغة، (رومان جاكوبسون وموريس هالة)، تعريب سعيد الغانمي، ص٤٢-٤٤.
(٣٠) ينظر: في علم اللُّغة العام، ص١٢٦، ودراسة الصوت اللغوي، ص١٨٠، ومبادئ اللسانيات، ص١٤٦.
(٣١) ينظر: في علم اللُّغة العام، ص١٢٣-١٢٤، ومبادئ اللسانيات، ص١٤٦.
(٣٢) ينظر: في علم اللُّغة العام، ص١٢٣-١٢٤، ومبادئ اللسانيات، ص١٤٦-١٤٧.
(٣٣) ينظر: الأصول، (د. تمام حسان)، ص١١٧، ومبادئ اللسانيات، ص١٤٧.
(٣٤) ينظر: الأصول، ص١١٧، ومبادئ اللسانيات، ص١٤٧.
(٣٥) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٦٠.

(٣٦) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص٢٦٧-٢٦٨، والمدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٦٠، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص٤٩٦.
(٣٧) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص٢٦٩، والمدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٦٠، وعلم الأصوات، (د. كمال بشر)، ص٤٩٦.
(٣٨) الإبدال، (ابن السكيت)، ص٧٠، وينظر: المدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٧٣.
(٣٩) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات، ص٧٣، والتطور النحوي، ص٣٤.
(٤٠) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٧٣.
(٤١) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٤.
(٤٢) Palmar, descriptive and historical linguistics, p.٢٢٦-٢٣١، وينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٧٤.
(٤٣) الأصوات اللغوية، (د. محمد علي الخولي)، ص٤٣، والأصوات اللغويّة رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص١٤٠-١٤١.
(٤٤) ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص١٤٠-١٤١، ودراسة الصوت اللغوي، ص١١٥.
(٤٥) ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص١٤٢، ومحاضرات في اللسانيات، (د. فوزي الشايب)، ص١٨٣.
(٤٦) ينظر: العربية ولهجاتها، (د. عبد الرحمن ايوب)، ص١٥، والأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص١٤٢، والمدخل إلى علم أصوات العربية، ص١٢٧.
(٤٧) الخيشوم، الخَرْق المُنجذب الى داخل الفم، ينظر، التحديد، ص١٠٩.
(٤٨) ينظر: سيبويه، الكتاب، ٤٣٤/٤، وأبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص١٠٩، وابن منظور، لسان العرب مادة: (خشم) و(غنن).
(٤٩) ينظر: (مالمبرج): الصوتيات، ص٦٨، و(د. عبد الرحمن ايوب): أصوات اللُّغة، ص١٩١، و(سعد مصلوح): دراسة السمع والكلام، ص٢٠٦، و(فوزي الشايب): محاضرات في اللسانيات، ص١٨٢.
(٥٠) ينظر: المدخل الى علم أصوات العربية، ص١٢٧.
(٥١) الكتاب، ٤٣٥/٤.
(٥٢) التمهيد في معرفة التجويد، ص٢٨٢.
(٥٣) الموضح، ص١٤٥.
(٥٤) ينظر: دراسة السمع والكلام، ص٢٠٧، والاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، د. فخر الدين قباوة، ص٤٦.
(٥٥) الكتاب، ٤٣٣/٤.
(٥٦) المصدر نفسه، ٤٠٦/٢.
(٥٧) ينظر: فصول في علم الأصوات، (محمد جواد النوري)، ص٢٤٢.
(٥٨) ينظر: المدخل الى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي، ص٤٩، وعلم الأصوات، (د. كمال بشر)، ص٣٤٨، ومناهج البحث في اللُّغة، ص١٣٤.
(٥٩) ينظر: علم الأصوات، (د. كمال بشر)، ص٣٤٩.
(٦٠) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٤٩.
(٦١) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٤٩.
(٦٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص١٣٤، والأصوات اللغوية، (د. إبراهيم أنيس)، ص٦١.
(٦٣) ينظر: الأصوات اللغوية، (د. ابراهيم أنيس)، ص٦١، وفصول في علم الاصوات، ص٢٤٢.
(٦٤) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٣٤ وما بعدها.
(٦٥) آل عمران: ١٤٦.
(٦٦) النشر في القراءات العشر،(ابن الجزري) ٢٢/٢.

(٦٦) ينظر: مقدمة في أصوات اللغة العربية وفق الأداء القراني،(عبد الفتاح عبد العليم البركاوي)،ص٢١١.
(٦٧) جهد المقلّ،(ساجقلي زاده)١٤٩.
(٦٨)ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤.
(٦٩) ينظر:الأصوات اللغوية(د.إبراهيم أنيس)مكتبة الإنجلو المصرية،١٩٧١،ص ٤٥.
(٧٠) علم اللغة العام(الأصوات)،(د.كمال بشر)،دار المعارف،مصر،١٩٨٠،ص١٣٠.
(٧١) ينظر: الأصوات اللغوية(د.إبراهيم أنيس)ص ٤٥.
(٧٢)شرح شافية ابن الحاجب(الإستراباذي)٢٦٠/٣.
(٧٣).جمهرة اللُّغة، ابن دريد ٧/١.
(٧٤) ينظر:٥٢/١.
(٧٥) ينظر: الأصوات اللغوية،(د. إبراهيم أنيس)، ص٧١،وأصوات اللُّغة العربية،(د.عبد الغفار حامد هلال)، ص١٤٧.
(٧٦) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٩٣، ودروس في علم أصوات العربية، ص٤٧-٤٨.
(٧٧)اللُّغة السريانية، الخورفسقفوس برصوم يوسف أيوب، ص٣٢.
(٧٨)تاريخ اللُّغات السامية، ص٣٩.
(٧٩) ينظر: مدخل إلى نحو اللُّغات السامية، ص٦١.
(٨٠) معجم النظائر العربية للأصول الأكدية، (د. خالد اسماعيل علي)، ص٢٧٥.
(٨١)المصدر نفسه، ص٢٨٠.
(٨٢)المصدر نفسه، ص٢٧٦.
(٨٣)ينظر: بحث – بين العربية والسريانية، تناظر الحروف العربية والسريانية في الصوت والصورة- (المطران أندراوس صنّا)، مجلة المجمع العلمي العراقي، هيأة اللُّغة السريانية، المجلد السادس، ص٨.
(٨٤)ينظر: الأصول الجلية في نحو اللُّغة الآرامية،(المطران يعقوب أوجين منّا)، ص٧.
(٨٥)المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي، ص٢٢٧.
(٨٦)ينظر: اللُّغات الآرامية وآدابها، العلامة الأب شابو، ص٥١.
(٨٧)F. Rosenthal, A Grammiar of Biblical Aramic, p.٦٠، وينظر: قواعد كتابات الحضر، ص٣٠.
(٨٨)ينظر: الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية (دراسة لغوية مقارنة)- رسالة ماجستير- (فهمي حسن أحمد يوسف)، ص١٥٦، كلية اللُّغات، جامعة بغداد، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.
(٨٩)(Sabaic Dictionary (English-French-Arabic), Beeston, A. F. I & Ghul. M. A. & Muller, W. W. & Ryckmans, p.٩٢.
(٩٠)(Dictionary of old south Arabic–Sabaean Dialect, Biella, J., p.٣٩٦..
(٩١) ينظر: مدخل الى نحو اللُّغات السامية المقارن، ص٤٨-٤٩.
(٩٢)(Grundriss der akkadischen Grammatik, Von Soden, p.٣١٦.
(٩٣)Von Soden, W.,Akkadishes Handworterbuch,Otto Harrassowit,٣/١٥٢٨,١٥٢٣.
.
(٩٤)Gesenias, W., A Hebrew & English Lexicon of the old Testament, p.٨١٢, ٥٧٢, ٨٦٠.
وينظر: الإبدال في ضوء اللُّغات السامية، ربحي كمال،ص١٤١.
. (٩٥) Jean & Hoftijzer, Dictionnaire des Inscriptions Semitiques, p.٥٨٦ , Branden, Van den,Grammaire Phenicienne ,pp.٣١,٤١.
وينظر:اللغة الكنعانية،ص٧٠.
(٩٦) Jean & Hoftijzer, p.١٣٧, Harris, p.١١٤.
(٩٧) Beeston, A. F. I., and Others, p.٨٩.
(٩٨) Ibid, p.٦٨.
(٩٩) Ibid, p.٧٧.

(١٠٠) ينظر: ص٨ من البحث٠
(١٠١)Palmar, descriptive and historical linguistics p. ٢٢٦-٢٣١.
وينظر: المدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٧٤.
(١٠٢)Von Soden, W., Akkadishes Hand worterbuch, otto Harrassowit, p.٣١c.
وينظر: مدخل الى اللُّغتين الأكدية والعربية دراسة معجمية، أدريان مارتشيلارو، ص٧٩، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٤١٩ه/١٩٩٩م.
ينظر: دروس في علم أصوات العربية، ص٤٤. (١٠٣)
(١٠٤)Palmar, Historical linguistics, p.٢٢٦-٢٣١.
ومدخل الى نحو اللُّغات الساميةالمقارن،(موسكاتي)، ص٩٩،والصوتيات، (مالمبرج)، ص٨٧.
(١٠٥) ينظر: المدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٧٤
(١٠٦) الكتاب، ٤/٤٧٧- ٤٧٨
(١٠٧)الخصائص، ٢/١٤١-١٤٣.
(١٠٨)المنصف، ٢/٣٢٤-٣٢٥.
(١٠٩)ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص٢١٩.
(١١٠)ينظر: اللسانيات المجال الوظيفة المنهج، ص٩٣، واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، (د. حافظ اسماعيل علوي)، ص١٦٠-١٦١، والاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد،(د. فخر الدين قباوة)، ص١٦٦.
(١١١)ينظر: اللسانيات المجال الوظيفة المنهج، ص٩٣.
(١١٢)الإبدال، (ابن السكيت)، ص٧٧.
(١١٣) Gesenius, p.٦٤٩.
(١١٤) تطبيقات في المناهج اللغوية،(د. إسماعيل عمايرة)، ص١٤٨.
(١١٥) ينظر: فقه اللُّغات السامية، ص٥٦.
(١١٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٦.
(١١٧) البيِّنة : ١ .
(١١٨) فاطر:٣٨.
(١١٩) ينظر: التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، ص٣٥.
(١٢٠) ينظر: المدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص٩٠.
(١٢١) ينظر: الخصائص،(ابن جني)، دار الهدى للطباعة والنشر، ١/٢٦٥-٢٦٦.
(١٢٢) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٦٨، ومن أسرار اللُّغة، (د. إبراهيم أنيس)، ص٥٨، والقراءات القرانية في ضوء علم اللُّغة الحديث، ص٧٣.
(١٢٣) سر صناعة الاعراب، ١/١٩٣، وينظر: مقدمة الإبدال، ١/١٨.
(١٢٤) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٦٨، وعوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، (د. أحمد عبد الرحمن حماد)، ص٣١.
(١٢٥) ينظر: فصول في فقه العربية، (د. رمضان عبد التواب)، ص١٢٩-١٣٠.
(١٢٦) البنية الصوتية للكلمة العربية، ص١٨٧. وينظر:
Al-Ani, S., Arabic phonology, p.٣١.

(١٢٧) الأصوات اللغوية، (د. إبراهيم أنيس)، ص٤٥، وينظر:
Al-Ani, S., Arabic phonology, p.٣١.

(١٢٨) ينظر: الأصوات اللغوية، د. (إبراهيم أنيس)، ص٤٤.
(١٢٩) لسان العرب، (تهن)، ١٣/٧٥.
(١٣٠) المصدر نفسه (محل)، ١١/٦٢٠.

(١٣١) المصدر نفسه (مشل)، ٦٢٤/١١، و(نشل)، ٦٦٢/١١.
(١٣٢) ينظر: تطبيقات في المناهج اللغوية، ص١٤٨.
(١٣٣) Moscati, S., An Introduction to comparative Grammar of Semitic languages, p.١٢١.
(١٣٤) ينظر: المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي،(د. رمضان عبد التواب)، ص٢٢٧.
(١٣٥) القلم: ١-٤.
(١٣٦) ينظر: المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي، ص٢٢٧.
(١٣٧) ينظر: الأصوات اللغوية،(د. ابراهيم أنيس)، ص٦١، وعلم الأصوات،(د. كمال بشر)، ص٣٤٩.
(١٣٨) ينظر: علم الأصوات،(د. كمال بشر)، ص٣٤٧.
ينظر: في صوتيات العربية، (د. محيي الدين رمضان)، ص١٣٢. (١٣٩)
(١٤٠)Al-Ani, S., Arabic phonology, p.٤٨.
(١٤١) ينظر: علم الأصوات، (كمال بشر)، ص٣٦٢.
(١٤٢) ينظر: علم الأصوات(د.كمال بشر)، ص٣٦٢.
(١٤٣) العين، ٥٨/١.
(١٤٤) ينظر: مدخل الى نحو اللُّغات السامية المقارن، ص٦٢.
(١٤٥) ينظر: شرح القصائد العشر، التبريزي، ص٣٩٤، والإبدال،(لأبي الطيب اللغوي)، ٣٩٠/٢.
(١٤٦) لسان العرب (شلل)، ٣٦٣/١١.
(١٤٧)لسان العرب (لوص)، ٨٩/٧، والإبدال،(لابن السكيت)، ص٦٨
(١٤٨).(Payne Smith, p.٤٨٠ & Costaz, p.٣٠٢
(١٤٩)(Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, p.٨٥٣.
(١٥٠)Gesenius, p.٦٧٨.
وينظر: الإبدال في ضوء اللُّغات السامية، ص١٤٧
(١٥١)ينظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص٣٤٩.
(١٥٢)ينظر: المصدر نفسه، ص٣٤٦.
(١٥٣)لسان العرب (كدن)، ٣٥٦/١٣-٣٥٧.
(١٥٤)المصدر نفسه (دهدن)، ١٦٣/١٣.
(١٥٥)المصدر نفسه (وكر)، ٢٩٣/٥، و(وكن)، ٤٥٢/١٣.
(١٥٦) Costaz, p.٣٦.
(١٥٧) Moscati, S., p.٣٢.
وينظر: الإبدال في ضوء اللُّغات السامية، ص١٥١، والساميون ولُغاتهم،(حسن ظاظا)، ص١٣٧.
(١٥٨)ينظر: بحث- دراسة في لُغة النقوش السبئية،(بيستون)، ص٣٣، مجلة ريدان، العدد ٢، ١٩٧٩م.
(١٥٩)ينظر: علم الأصوات،(د. كمال بشر)، ص٣٤٨.
(١٦٠)ينظر: الأصوات اللغوية،(د.إبراهيم أنيس)، ص٤٥.
(١٦١) لسان العرب (كسم)، ٥١٨/١٢.
(١٦٢)لسان العرب (متك)، ٤٨٥/١٠.
(١٦٣)الإبدال والمعاقبة والنظائر، الزجاجي، ص٤٩.
(١٦٤)لسان العرب (زردم)، ٢٦٤/١٢.
(١٦٥)الممتع في التصريف،(ابن عصفور)، ٣٤١/٢.
(١٦٦)ينظر: الأصوات اللغوية،(د. ابراهيم انيس)، ص٦٥.
(١٦٧) Gesenius,p.١٠٣.
(١٦٧) Costaz,p.٢٧.
(١٦٩)ينظر: الإبدال في ضوء اللُّغات السامية، ص١٤٩.
(١٧٠)المعجم الحديث: عبري- عربي،(ربحي كمال)، ص٢٥٥.
(١٧١)ينظر: علم الأصوات،(د.كمال بشر)،ص ٣٤٨.
(١٧٢) ينظر: الأصوات اللغوية،(د.إبراهيم أنيس) ص٤٤.

(١٧٣)لسان العرب (جفخ)،٣/١٢.
(١٧٤) المصدرنفسه (غسم)،٤٣٧/١٢.
١٧٥المصدر نفسه (قصم)، ٤٨٦/١٢.
١٧٦ ينظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية، ص١٤١.
(١٧٧) ينظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية، ١٥٠.
(١٧٨)ينظر: المدخل إلى علم اصوات العربية، ص٢٢٥.
(١٧٩)الكتاب، ٤٣٧/٤، و١١٧/٤.
(١٨٠)الخصائص، لابن جني، ١٣٩/٢.
(١٨١)ينظر: الاصول، لابن السراج، ٤٠٥/٣، وشرح المفصل، لابن يعيش، ١٢١/١٠-١٢٢، ١٣١.
(١٨٢)ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، ١٢١/١٠-١٢٢، ١٣١.
(١٨٣)الكتاب، ٤٤٨/٤-٤٦٢، وينظر: الواضح في علم العربية،(الزبيدي)، ص٢٨٤، والإقناع في القراءات السبع،(ابن البإذش)، ٢٤٧/١.
(١٨٤)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،(د. غانم قدوري الحمد)، ص٣٨٤.
(١٨٥)ينظر: النشر في القراءات العشر،(ابن الجزري)، ٢٧٨/١.
(١٨٦) سورة الحديد: ٢٧.
(١٨٧) بنظر: الإتقان في علوم القران،(السيوطي)، ٩٤/١.
(١٨٨) ينظر: جهد المقل، ص٨٤، والنشر، ٢٤/٢-٢٨.
(١٨٩) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ١٦٤/١.
(١٩٠) ينظر: السبعة في القراءات،(ابن مجاهد)، ص٦٤٦.
(١٩١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٣٨٥.
(١٩٢) التحديد في الاتقان والتجويد، ص٢٢.
(١٩٣) ينظر: الكتاب، ٤٥٢/٤، والمقتضب، ٢١٧/١.
(١٩٤) النساء: ٤٠.
(١٩٥) البقرة: ٥.
(١٩٦) الرعاية، ص٢٣٧.
(١٩٧) ينظر: الرعاية، ص٢٣٨، والكشف، ١٦٣/١.
(١٩٨) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٣٨٥.
(١٩٩)الرعاية، ص٢٣٨.
(٢٠٠) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٣٨٥.
(٢٠١) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٦٠-٣٦١.
(٢٠٢) يونس: ٤٠.
(٢٠٣) يس: ٥٧.
(٢٠٤) الرعاية، ص٢٠٧.
(٢٠٥) ينظر: فقه اللغات السامية، ص٦١.
(٢٠٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٦٢.
(٢٠٧) ينظر: دروس اللغة العبرية، (ربحي كمال)، ص١٣٢.
(٢٠٨) ينظر: دراسات مقارنة في اللغة العبرية، (إلياس بيطار)، ١٥٤/٢.
(٢٠٩) ينظر: المدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية، (أحمد حامدة)، ص١٦٨.
(٢١٠) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٣٨٥.
(٢١١) الإقناع، ٢٦٠/١.
(٢١٢) الأنعام: ٩٣.

(٢١٣) البقرة: ٩٨.
(٢١٤) النمل: ٨٩.
(٢١٥) الإسراء: ٨٦.
(٢١٦) يونس: ١٠٨.
(٢١٧) الحجر: ٢٦.
(٢١٨) التوبة: ٩١.
(٢١٩) إبراهيم: ٤٤.
(٢٢٠) التوبة: ٦٦.
(٢٢١) فصلت: ٤٩.
(٢٢٢) يونس: ٨٧.
(٢٢٣) سبأ: ٢٢.
(٢٢٤) ص: ٨.
(٢٢٥) البقرة: ٢٥.
(٢٢٦) الأنبياء: ٥٩.
(٢٢٧) الأنبياء: ٢٩.
(٢٢٨) الرعد: ١١.
(٢٢٩) الإقناع، ٢٥٢/١.
(٢٣٠) السبعة في القراءات، ص٦٤٦.
(٢٣١) الكتاب، ٤٣٨/٤.
(٢٣٢) الأنبياء: ٩.
(٢٣٣) الإقناع، ١٨١/١.
(٢٣٤) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٢٩٣-٢٩٤.
(٢٣٥) ينظر: فقه اللغات السامية، ص٦١.
(٢٣٦) ينظر: المصدر نفسه، ٦١-٦٢.
(٢٣٧) ينظر: التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، ص٣٧، واللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص٦٠٣.
(٢٣٨) شرح التصريف الملوكي، (لابن يعيش)، ص٤٥١.
(٢٣٩) ينظر: ما تلحن فيه العوام، (للكسائي)، ص٣٥.
(٢٤٠) ينظر: التكملة فيما يلحن فيه العامة، (لأبي منصور الجواليقي)، ص١٣٤، ١٣٩.
(٢٤١) ينظر: فصول في فقه العربية، (د. رمضان عبد التواب)، ص٢٩٠.
(٢٤٢) ينظر: فقه اللغات السامية، ص٧٤.
(٢٤٣) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٤.
(٢٤٤) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٠٤-١٠٥.
(٢٤٥) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص٣٨، وفقه العربية المقارن، (د. منير رمزي بعلبكي)، ص١٠١.
(٢٤٦) ينظر: فقه العربية المقارن، ص٨١-٨٢.
(٢٤٧) ينظر: التطور النحوي للغة العربية، ص٣٦.

المصادر

أولاً: المصادر العربيَّة

١- أبحاث في أصوات العربيَّة- (د. حسام سعيد النعيمي)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٨.
٢- الإبدال- (لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ه)، تحقيق (عز الدين التنوخي)، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق، ١٣٧٩ه/١٩٦٠م.

٣- الإبدال- (لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ه))، تقديم وتحقيق (د. حسن محمد شرف)، مراجعة (الأستاذ علي النجدي ناصف)، الهيأة المصرية العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٣٩٨ه/١٩٧٨م.
٤- الإبدال في ضوء اللُّغات السامية دراسة مقارنة، ربحي كمال، منشورات جامعة بيروت العربيَّة، بيروت، ١٩٨٠م.
٥- الإبدال في ضوء اللُّغات السامية، دراسة مقارنة- (ربحي كمال)، منشورات جامعة بيروت العربيَّة، ١٩٨٠م.
٦- الإبدال والمعاقبة والنظائر- (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ه))، تحقيق (عز الدين التنوخي)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.
٧- أساسيات اللُّغة- (رومان جاكوبسن وموريس هالة)، تعريب (سعيد الغانمي)، الطبعة الأولى، الناشر: كلمة والمركز الثقافي العربي، أبو ظبي، بيروت، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م.
٨- أسس علم اللُّغة- (ماريو باي)، ترجمة (الدكتور أحمد مختار عمر)، الطبعة الثامنة، ١١٤١٩ه/١٩٩٨م.
٩- أصوات العربيَّة بين التحول والثبات- (د. حسام سعيد النعيمي)، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩م.
١٠- أصوات اللُّغة- (د. عبد الرحمن ايوب)، الطبعة الأولى، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ١٩٦٣.
١١- أصوات اللُّغة العربيَّة- (عبد الغفار حامد هلال)، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ه/١٩٩٦م.
١٢- الأصوات اللغوية- (د. إبراهيم أنيس)، مكتبة الإنجلو المصرية، سنة ١٩٧١م.
١٣- الأصوات اللغوية- النظام الصوتي للُّغة العربيَّة- (د. محمد علي الخولي)، دار المنهل، عمان، ١٩٩٠.
١٤- الأصوات اللغويّة رؤية عضويّة ونطقية وفيزيائية- (د. سمير شريف إستيتية)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٣م.
١٥- الأصول- (د. تمام حسان)، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.
١٦- الأصول الجلية في نحو اللُّغة الارامية- (المطران يعقوب أوجين صنّا)، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥م.
١٧- أصول تراثية في علم اللُّغة- (كريم زكي حسام الدين)، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥.
١٨- الأصول في النحو- (محمد بن سهيل المعروف بابن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ه))، تحقيق (د. عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م.
١٩- الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد- (د. فخر الدين قباوة)، الطبعة الاولى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٠- الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد- (د. فخر الدين قباوة)، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ٢٠٠١م.
٢١- الإقناع في القراءات السبع- (ابن الباذش ابو جعفر احمد بن علي بن احمد (ت ٥٤٠ه))، الطبعة الاولى، تحقيق د. عبد الحميد قطامش، منشورات مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى، مطبعة دار الفكر دمشق، ١٤٠٣ه.
٢٢- البنية الصوتية للكلمة العربيَّة- (عبد الفتاح جديدي)، المطابع الموحدة، تونس، ١٩٨٦م.
٢٣- تاريخ اللُّغات السامية- (اسرائيل ولفنسون)، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠.
٢٤- التحديد في الإتقان والتجويد- (لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ه))، تحقيق (د. غانم قدوري الحمد)، الطبعة الثانية، دار عمار، عمان، الاردن، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م.
٢٥- تطبيقات في المناهج اللغوية- (د. اسماعيل عمايرة)، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠م.
٢٦- التمهيد في معرفة التجويد- (العطار أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني (ت ٥٦٩ه))، تحقيق (د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م.

٢٧- جمهرة اللُّغة- (لأبي بكر بن محمد بن الحسن الازدي البصري (ت ٣٢١ه))، طبعة جديدة بالاوفسيت، دار صادر، بيروت.
٢٨- جهد المقل- (محمد بن ابي بكر المرعشي ساجقلي زاده (ت ١١٥٠ه))، تحقيق سالم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
٢٩- الحجة في القراءات السبع- (لابن خالويه الحسين بن احمد (ت ٣٧٠ه))، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ١٩٧١م.
٣٠- الحجة في القراءات السبع- (لابن خالويه الحسيني بن أحمد (ت ٣٧٠ه))، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ١٩٧١م.
٣١- الخصائص- (ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ه))، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م، ودار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦م.
٣٢- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد- (د. غانم قدوري الحمد)، الطبعة الثانية، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.
٣٣- دراسات في علم اللُّغة الوصفي والتاريخي والمقارن- (د. صلاح حسنين)، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠-٢٠١١.
٣٤- دراسات مقارنة في اللغة العبرية- (إلياس بيطار)، الطبعة الثانية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١م.
٣٥- دراسة السمع والكلام- (د. سعد مصلوح)، عالم الفكر، القاهرة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.
٣٦- دراسة الصوت اللغوي- (د. احمد مختار عمر)، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٣٧- دروس اللغة العبرية- (ربحي كمال)، دار العلم للملايين، ١٩٦٧م.
٣٨- الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة- (مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ه))، تحقيق (د. احمد حسن فرحات)، دمشق، ١٣٩٣ه/١٩٧٣م
٣٩- السبعة في القراءات- (لابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي (ت ٣٢٤ه))، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.
٤٠- سر صناعة الاعراب- (لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ه))، تحقيق محمد حسن اسماعيل، شارك في التحقيق احمد رشدي شحاتة عامر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.
٤١- شرح التصريف الملوكي- (لابن يعيش (ت ٦٤٣ه))، تحقيق (فخر الدين قباوة)، حلب، ١٩٧٣م.
٤٢- شرح القصائد العشر- (الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ه))، تحقيق (محمد محي الدين عبد الحميد)، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٦٢م.
٤٣- شرح شافية ابن الحاجب رضىّ الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ه) (الاستراباذي النحوي)- تحقيق (محمد نور الحسني واخرون)، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٢م.
٤٤- شرح مفصل الزمخشري- (لأبي البقاء بن يعيش (ت ٦٤٣ه))، تحقيق (د. فخر الدين قباوة)، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ه/١٩٧٣م.
٤٥- الصوتيات- (برتيل مالمبورج)، ترجمة (د. محمد حلمي هليل)، الخرطوم، ١٩٨٥.
٤٦- العربيَّة ولجاتها- (د. عبد الرحمن أيوب)، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٨.
٤٧- علم الأصوات- (د. حسام البهنساوي)، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٤٨- علم اللُّغة العام (الأصوات)- (د. كمال بشر)، القاهرة، ١٩٧٠م، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.
٤٩- علم اللُّغة بين التراث والمناهج الحديثة- (د. محمود فهمي حجازي)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
٥٠- عوامل التطور اللغوي، دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية- (د. احمد عبد الرحمن حماد)، دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م.

٥١- العين- (الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ه))، تحقيق (ابراهيم السامرائي و د. مهدي المخزومي)، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والاعلام العراقية.
٥٢- فصول في علم الأصوات- (محمد جواد النوري وعلي خليل الحمد)، فصول في علم الأصوات، نابلس، مطبعة النصر التجارية، د.ت.
٥٣- فصول في فقه العربيَّة- (د. رمضان عبد التواب)، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
٥٤- فصول في فقه العربية- (د. رمضان عبد التواب)، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٠م.
٥٥- فقه العربية المقارن ودراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية- (د. منير رمزي بعلبكي)، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، ١٩٩٩م.
٥٦- في البحث الصوتي عند العرب- (د. خليل العطية)، بغداد، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٣.
٥٧- في صوتيات العربيَّة- (محيي الدين رمضان)، دار الرسالة الحديثة، عمان، د.ت.
٥٨- في علم اللُّغة- (د. غازي مختار طليمات)، الطبعة الثانية، دار طلاس للنشر، دمشق، ٢٠٠٠م.
٥٩- في علم اللُّغة العام- (د. عبد الصبور شاهين)، جامعة حلب، ١٩٨١-١٩٨٢م.
٦٠- القراءات القرانية في ضوء علم اللُّغة الحديث- (د. عبد الصبور شاهين)، دار القلم، ١٣٨٦ه/١٩٦٦م.
٦١- قواعد كتابات الحضر- (د. خالد اسماعيل علي)، مؤسسة النخيل، عمان، ١٤١٩ه/١٩٩٩م.
٦٢- الكتاب- سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.
٦٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- (مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧ه))، تحقيق (محيي الدين رمضان)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤ه/١٩٧٤م.
٦٤- لسان العرب- (لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ه))، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م.
٦٥- اللسانيات في الثقافة العربيَّة المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته- (د. حافظ اسماعيل علوي)، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.
٦٦- لطائف الاشارات لفنّون القراءات- (احمد بن محمد القسطلاني)، تحقيق عبد الصبور شاهين، والشيخ عامر السيد عثمان، القاهرة، ١٣٩٢ه/١٩٧٣م.
٦٧- اللُّغات الارامية وادابها- (العلامة الأب شابو)، تعريب (الاستاذ انطون شكري لورنس)، القدس، ١٩٣٥م.
٦٨- اللُّغة السريانية- (الخورفسقفوس برصوم يوسف أيوب)، الطبعة الثالثة، حلب، سوريا، ١٩٧٤-١٩٧٥م.
٦٩- ما تلحن فيه العوام- (للكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩ه))، نشر (عبد العزيز الميمني) (في ثلاث رسائل)، القاهرة، ١٣٤٤ه.
٧٠- مبادئ اللسانيات- (د. أحمد محمد قدور)، الطبعة الأولى طبعة مزيدة ومنقحة، الدار العربيَّة، بيروت، لبنان، ١٤٣٣ه/٢٠١١م.
٧١- محاضرات في الألسنية العامة- ترجمة (يوسف غازي ومجيد النصر)، دار نعمان للثقافة، جونيه، لبنان، ١٩٨٤م.
٧٢- محاضرات في اللسانيات- (د. فوزي حسن الشايب)، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٩م.
٧٣- مدخل إلى اللسانيات- (د. محمد محمد يونس علي)، الطبعة الأولى، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروتو لبنان، ٢٠٠٤م.
٧٤- المدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية- (أحمد حامدة)، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨م.

٧٥- المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة- (د. صلاح الدين صالح حسنين)، الطبعة الاولى، ١٩٨١م.
٧٦- المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي- (د. رمضان عبد التواب)، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.
٧٧- المصطلح الصوتي في الدراسات العربيَّة- (د. عبد العزيز الصيغ)، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧ه/٢٠٠٧م.
٧٨- المعجم الحديث عبري- عربي- (ربحي كمال)، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥م.
٧٩- معجم النظائر العربيَّة للأصول الاكدية- (د. خالد اسماعيل علي)، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.
٨٠- معجم علم اللُّغة النظري- (محمد علي الخولي)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
٨١- المقتضب- (المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ه))، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة.
٨٢- مقدمة في أصوات اللُّغة العربيَّة وفن الاداء القراني- (عبد الفتاح عبد العليم البركاوي)، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٨٣- من اسرار اللُّغة- (د. ابراهيم انيس)، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
٨٤- مناهج علم اللُّغة من هرمان باول إلى نعوم جومسكي- تأليف (بريجيته بارتشت)، ترجمة (د. سعيد حسن بحيري)، مؤسسة المختار.
٨٥- المنصف شرح تصريف المازني- (ابو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢ه))، الطبعة الأولى، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله امين، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٣٧٣ه/١٩٥٤م.
٨٦- المنهج الصوتي للبنية العربيَّة رؤية جديدة في الصرف العربي- (د. عبد الصبور شاهين)، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.
٨٧- الموضح في التجويد- (عبد الوهاب القرطبي)، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١ه/٢٠٠٠م.
٨٨- النشر في القراءات العشر- (محمد بن محمد ابو الخشر (ت ٨٣٣ه))، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
٨٩- النشر في القراءات العشر- (محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ه))، تحقيق علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
٩٠- الواضح في علم العربية- (أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ه))، تحقيق (د. أمين علي السيد)، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.

ثانيا: <u>البحوث</u>

٩١- بحث- بين العربيَّة والسريانية، تناظر الحروف العربيَّة والسريانية في الصوت والصورة، مجلة المجمع العلمي العراقي، هيأة اللُّغة السريانية، المجلد السادس، بغداد، ١٩٨٢م.
٩٢- بحث- دراسة في لُغة النقوش السبئية- (بيستون)، مجلة ريدان، العدد ٢، ١٩٧٩م.
٩٣- بحث- نظرية الفونيم نشأة وتطور- (د. مجدي حسين أحمد شحادات)، مجلة الذاكرة، العدد السابع.

ثالثا: <u>الرسائل والأطاريح</u>

٩٤- رسالة ماجستير- الظواهر الصوتية في العربيَّة الجنوبية (دراسة لغوية مقارنة- (فهمي حسن احمد يوسف)، كلية اللُّغات، جامعة بغداد، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.

رابعاً: <u>المصادر الاجنبية</u>

٩٥- Al-Ani, S., Arabic phonology, Accoustical & physiological Investigation.
٩٦- Beeston, A. F. I & Ghul. M. A. & Muller, W. W. & Ryckmans, J., Sabaic Dictionary (English-French-Arabic), J. neuve. Beyrouth, ١٩٨٢.
٩٧- Biella, J., Dictionary of old south Arabic–Sabaean Dialect, U.S.A., Schoolars prees, ١٩٨٢

٩٨- Branden, Van den, Grammaire Phenicienne, Beirut, ١٩٦٩.
٩٩- Costaz, L., Syriac English Dictionary, Imprimire Catholoque, Beyrouth, ١٩٨٠.
١٠٠-Dr. Jones, An outline of English phonetics cambridg, ١٩٤٧. Ninth Edition Reprinted, ١٩٦٩.
١٠١-Gesenius, W., A Hebrew & English Lexicon of the old Testament, Translated by Braown, Driver & Briggs, Clarendon press, Oxford, ١٩٧٩.
١٠٢-Harris, Z., A Grammar of the Phoenician languages, American oriental socity, New Haven, ١٩٥٢.
١٠٣-Jean & Hoftijzer, Dictionnaire des Inscriptions semitiques de L'ouest, Leiden, ١٩٦٥.
١٠٤-Moscati, S., An Introduction to comparative Grammar of Semitic languages, Wiesbaden, ١٩٦٠.
١٠٥-Palmar, Descriptiue and Historical Linguistics, London, ١٩٨٠.
١٠٦-Payne Smith, Acompendious Syriac Dictionary, Clarendon, press, Oxford, ١٩٨٥.
١٠٧-Rosenthal, F., A Grammar of Biblical Aramic, Wiesbaden, ١٩٦٧.
١٠٨-Von Soden, W., Akkadishes Hand worterbuch, otto Harrassowitz, Wiesbaden, ١٩٨١-١٩٨٥.
١٠٩-Von Soden, W., Grundriss der akkadischen Grammatik (GAG), Analecta Orientalia ٣٣, ١٩٥٢, Rom: Pontificium Institutum Biblicum.